علماء الأمّة يُصدرون فتوى جهاد نصرة لطوفان الأقصى

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الأحد 28 ربيع الثاني 1445هـ الموافق لـ 12 نوفمبر 2023 م
العدد 466 الثمن 1000 مليم

يا جيوش المسلمين
الأمّة ملأت السّاحات فهيّا تحرّكوا بالدبّابات

ص 10

فظاعات يهود في فلسطين : تأصيل عقائديّ

ص 10

طوفان الأقصى يعصف بحلّ الدّولتين الأمريكيّ

كلمة العدد

قانون تجريم التطبيع: لا تشغلوا الأمّة بالقوانين اللاّغية عن الحلول الجذريّة!!

لئن تدارك أهل الرباط المجاهدين في غزة، يوم 7 أكتوبر، حين جرّعوا كيان يهود شرّ هزيمة، وكشفوا حقيقته الواهنة، أمر الأمة بأن مسحوا عن وجهها، شيئا من عار ذلّ الهوان، والهزائم الخيانية، فإن صولة الرجال، ويقين سائر أحرار وحرائر غزة وثباتهم، أتاح للبعض من أصحاب النوايا الحسنة من أبناء تونس، حين قعدت بهم أفهامُهم وهممُهم، عن إدراك أن اللحظة التي وفرها أهل غزة بصولتهم على أحفاد القردة والخنازير، وصمودهم الأسطوري أمام أعتى قوى العالم الشريرة، هي لحظة قوة الحسم والقطع مع هذا السرطان، وأن ذلك لن يكون إلا بيد أسود الأمة: جيوشها. فقد أتاح لهم، بركان غزة والغزّاويين، أن يقدموا لهم ما ظنوه أنه منتهى واجبهم نحوهم، فاتخذوا من قضية «عدم التطبيع مع كيان يهود» رسالة لهم، وصعيد نضال، متوهمين بذلك، أنهم يؤدون لأهل غزة واجب النصرة والعون، وأن ليس عليهم بعد ذلك من عتب. إلا أن الأنكى في موقفهم هذا، هو أنهم تلحّفوا بمقولة أطلقها المترشح «قيس سعيد» لانتخابات الرئاسة في تونس، لسنة 2019، حين أطلق شعاره الانتخابي «التطبيع خيانة»!! وذلك لظنهم أن طريق «نضالهم» سالك، فبادر جملة من نواب «مؤيدين للرئيس قيس سعيد»، بتقديم مشروع قانون يجرم التطبيع مع كيان يهود، حيث أقنعوا أنفسهم أن»هناك تطابق وتناغم بين موقف مجلس نواب الشعب، وموقف الرئيس، وتطلعات شعبنا». غير أن حساب البيدر كذّب حساب الحقل، حين جدّ الجدّ، ووجد رئيس الدولة نفسه أمام الحقيقة، فلم يقدر على مداراتها، فاضطر أن يدفع برئيس مجلسه النيابي أن يواجه النواب، بأن ذاك الشعار، ليس إلا هوجة انتخابية، فلم يتلعثم لسانه حين ألجمهم بأن الرئيس أعلمه، بحضور نائبين له، «أن القانون سيمسّ بأمن تونس»، وأن طرح الموضوع يضر بمصالح البلاد.

وهكذا، كشفت أحداث غزة، وعرّت مواقف القائمين على أمر البلاد، الذين صاروا يقايضون القضايا المبدئية بمصالح آنية قد تكون في أيّ مرحلة عرضة للمساومات، وعرضة للضغوط الخارجية، وهو ما يحيل إلى حقيقة مواقف الدولة الوطنية في تونس، بين المصالح «الوطنية» كما يراها هؤلاء، وبين «مصلحة» الأمة. فموضوع التطبيع، والاعتراف السري، وشبه السري، بكيان يهود تعود جذوره إلى بواكير نشأة الدولة الوطنية في تونس، وسائر تاريخها اللاحق، تحت غطاء وستار: «السّيد الرئيس هو المعبّر والذّائد عن مصلحة البلاد».

ـ في جوان 1952، التقى الباهي الأدغم الموثوق لدى الحبيب بورقيبة، بجدعون رافائيل رئيس الوفد الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة، للحصول على دعم من أجل الاستقلال التونسي. ذكر بورقيبة أنه لن يسعى لإزالة إسرائيل وسيعمل على تعزيز السلام في المنطقة.

ـ في عام 1956، بعد إعلان الاستقلال، التقى الأدغم سرا مع يعقوب تسور، سفير إسرائيل لدى فرنسا.

عملية الساق الخشبية كان هجوم من قبل إسرائيل على منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف) في مقر حمام الشط، تونس، 12 ميلا من العاصمة تونس. وقد وقعت في 1 أكتوبر 1985. الضحايا القتلى 271ـ100، حوالي 215 منهم كانوا من المدنيين التونسيين الذين قتلوا ونحو 100 جريح.

ـ في سبتمبر 1993، نظم نظام بن علي يعلن لعبه دورا رئيسيا في محادثات سرية بين منظمة التحرير الفلسطينية وكيان يهود.

ـ في عام 1993، يوسي بيلين، نائب وزير الشؤون الخارجية الإسرائيلية يزور تونس.

ـ في عام 1995التقى وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى وزير الخارجية الإسرائيلي حينها» إيهود باراك» في برشلونة.

ـ في 22 جانفي 1996، فتح مكتب لرعاية مصالح كيان يهود في تونس، ثم خميس جهيناوي يفتح مكتب اتصال لتونس في تل أبيب.

إلا أن العلاقات السياسية بين الدولة الوطنية وكيان يهود تراجعت لإلى شيء من السرية لتترك المجال إلى العلاقات الاقتصادية شبه العلنية، ففي جوان 2021، طفا على سطح الأحداث حديث عن تطبيع اقتصادي تونسي مع كيان يهود، حيث تميزت سنة 2020، في فترة كورونا، بأعلى نسبة مبادلات تجارية مع دولة الاحتلال.

هذا غيض من فيض ما تخفي أكمة الخيانة، واللهاث وراء المكاسب المادية التي ترخص أمامها القيم وتهدر المروءات، فقد تعرّى من ورائه الإطار الذي تطرح فيه مسألة تجريم التطبيع، بين المزايدة السياسية لتسجيل المواقف ومخادعة الرأي العام، وبين سلامة طوية المخلصين غير الواعين سياسيا. فحين تتهاوى قواعد النظر الثابتة، وحين تُفقد موازين العدل، تهتز القيم أمام البصائر، وتختلط الرؤى، فيجد كلّ مرابي لبضاعته المنتنة سوقا. فيصبح للحديث عن المصالح التجارية وزن في سوق القيم، ويصير للميزان التجاري، ولعدد «السيّاح»، ولو كانوا من حملة جوازات سفر لجنود يقتلون أبناءنا، وللمواعيد الرياضية، ولرقم الرحلات الجوية، رجاحة لموقف من باع ذمته لكل من يدفع أكثر فيلبّس على البسطاء عقولهم، بقيامه في مقام المدافع الحكيم عن مصالح البلاد، المنافح الرشيد عن موقعها بين الدول.

وفي الحقيقة ما كان على المخلصين الصادقين من السادة النواب، ومن يساندهم في مواقفهم، من أبناء الأمة، أن ينشغلوا ولا أن يشغلوا الرأي العام بموضوع «تجريم التطبيع»، والحرص على إصدار قانون، يرون فيه مانعا لأهل تونس من اقتراف هذه الخطيئة، ويكون حجة بعد إصداره على كل مسلم من أن يتابع أي سلطة تقترف هذه الخسيسة، لو كان المحدد لموقعهم، من كيان يهود، وموقفهم منهن الحكم الشرعي، الذي لا يجب أن يختلف فيه مسلمان ولا أن تنتطح فيه عنزتان، كما يقول المثل، وهو أن هذا الكيان السرطان المغروز في خاصرة الأمة، حكمه قولا واحدا هو فرض الاستئصال، الواقع على كل مسلم عينا، إذ لم يقع إنفاذ هذا الفرض، إلى يوم الناس هذا. وأشد ما يكون إلزامه على القادرين منهم، جيوش المسلمين الرابضة في ثكناتها، وقد ألزموا، جندا وقادة، أنفسهم أمام اللّه تبعة القيام بهذا الفرض، بعد أن أقاموا أنفسهم، طوعا، مقام الأمين على بيضة الأمة، ورضيت منهم الأمة ذلك. ويقع عليهم ابتداء تحقيق ذلك دون انتظار أيّ كان غيرهم، وإن حال دونهم حائل، وجب عليهم إزالته كائنا من كان!! وعلى هذا يكون السادة النواب الذين يجهدون أنفسهم على أن ينصروا غزة وأهلها وسائر أهل الشام، باقتراحهم قانونا لتجريم التطبيع مع كيان يهود قد أخطؤوا السبيل من حيث أرادوا الإحسان، بأن تحملوا تبعة إشغال، أهل تونس والأمة، عن الدرب السوي، المبرئ للذمة، وصرفها عن إدراك ذلك. ففي شرع اللّه وحكمه مندوحة عن طرق غير بابه. فلا تشغلوا الأمة بالقوانين اللاغية عن الحلول الجذرية!!

يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز: «أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ»(50) ـ النور ـ

بيان صحفي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
ولاية تونس

السبت، 27 ربيع الآخر 1445هـ | 2023/11/11م | رقم الإصدار: 1445 / 16

في سماء تونس رايات أمريكا وبريطانيا وفرنسا خفّاقة

أمّا راية رسول الله ﷺ فينكّسها بوليس السّلطة!!

ثلاثون يوما دامية أو تزيد مرّت على طوفان الأقصى بين ثُلَّة صابرة في غزّة هاشم وبين عصابات الصهاينة الغاصبين تقودهم أمريكا وحلفاؤها بريطانيا وفرنسا.... ثلاثون يوما دامية أو تزيد وقنابل أمريكا وصواريخُها تُصبّ صبّاً على رؤوس أهلنا في الأرض المباركة فلسطين، تهدم المنازل والمساجد والمستشفيات، ثلاثون يوما أو تزيد من القتل يحصد المسلمين حصدا بل يحرقهم حرقا في مسرى رسول الله ﷺ، وأولى القبلتين وثالث الحرمين، ثلاثون يوما دامية حزينة أو تزيد والأمّة كلّها خرجت تُنادي حيّ على الجهاد، حيّ على نُصرة المظلومين، ولا مجيب من الحكّام أو الجيوش المتترّسة في ثكناتها لا تُغادرُها،... لا مجيب إلّا عناصر البوليس الذين أطلقتهم السّلطة لا لنُصرة غزّة وفلسطين (كما تدّعي زورا وبُهتان)، بل لمراقبة من خرج يريد من الجيوش أن تنطلق من معتقلاتها! نعم لم يستجب لنداءات المسلمين إلّا عناصر البوليس، تراقب، بل تهاجم وتعتقل! ففي يوم الجمعة 10/11/2023م انطلقت مسيرة حاشدة دعا إليها حزب التّحرير، سار فيها المسلمون من أمام جامع الفتح منادين حيّ على الجهاد، لأنّ «الحرب تقابل بالحرب.. والجيش يسحق بالجيش والأرض تحرر بالدم فحي على الجهاد». فلمّا رفع الشّباب راية رسول الله ﷺ، جنّ جنون البوليس السّياسي، واندفعت عناصرهم في محاولة لإيقاف المسيرة، ولمّا أخفقوا، نزعوا بالقوّة والبطش الرّايات، رايات رسول الله ﷺ. وواصلوا الاعتداء على المسيرة، فكانوا ينقضّون على كلّ حامل لراية يفتكّونها ويعتقلون!! وعلى بُعد أمتار قليلة، تعلو راية فرنسا المجرمة، لا يمسّها عناصر البوليس بل يمنعون من يقترب منها يحمونها!!

ولقد سمعنا من يزعم منهم أنّ تلك الرّاية هي راية حزبيّة، لا يجوز رفعها! (هكذا)، ليلتبس الأمر على النّاس، ولهذا فإنّنا في المكتب الإعلامي لحزب التّحرير/ ولاية تونس نوضّح ما يلي:

-1 لم تكن الاعتقالات بسبب رفع الرّاية فقط، بل كانت تضييقا على من يُناصر فلسطين وغزّة والمجاهدين فيها، بدليل أنّ عناصر البوليس اختطفت الشّابّ محمّد علي العوني عضو حزب التّحرير قبيل صلاة الجمعة أي قبل انطلاق المسيرة؛ لمنعه من المشاركة وإلقاء كلمة.

-2 الرّاية واللّواء اللّذان يرفعُهما حزب التّحرير، ويدعو الأمّة إلى رفعهما ليسا علمين لحزب التّحرير خاصّين به بل هما راية رسول الله ﷺ ولواؤه. وكثيرة هي الأحاديث النّبويّة الصّحيحة التي تصف راية رسول الله ﷺ ولواءه، ومنها الحديث الذي رواه التّرمذي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَوْدَاءَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضَ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ».

-3 الرّاية مكتوب عليها كلمة التّوحيد «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله»، فهي علامة على الانتماء إلى الأمّة الإسلاميّة وقائدها رسول ربّ العالمين محمّد ﷺ، وهي الرّاية الوحيدة التي توحّد المسلمين، ولكنّ المستعمر لا يُحبّ كلمة التّوحيد ولا يريد لهذه الأمّة أن تتوحّد، فأوعزوا إلى أشباه الحكّام في بلادنا أن يُحاربوا كلّ مظاهر وحدة المسلمين ولو كان راية تُرفَعُ في مسيرة!

-4 ارتفاع الرايات خاصّة في زمن الحرب من علامات الصّمود، ونزولها علامة على الهزيمة والانكسار. تحاربنا أمريكا وحلفاؤها بريطانيا وفرنسا، عن قوس واحدة، بأيدي عصابات يهود الصّهيونيّة، يُمدّونهم بكلّ أنواع الأسلحة يذبحون بها المسلمين ذبحاً هناك في الأرض المباركة فلسطين، وهنا في تونس تظلّ أعلامهم تخفق عالية! فانظروا إلى سفارات فرنسا وأمريكا وبريطانيا وألمانيا... ترون هنالك ثكنات من البوليس المدجّج لحماية من يقتُلُنا، يحمون أعلامه من أن تُمزّق، بل وأكثر، يُنكّسون راية رسول الله ﷺ، بل وأكثر يعتقلون من يرفعُها ويقدّمونهم للمحاكمة تحت قانون الإرهاب، نعم تحت قانون الإرهاب!!

أيّها الجنود والضّبّاط،

كيف ترضون أن يستعملكم أشباه حكّام، حرّاساً تحمون رايات العدوّ المحارب من أن تُنزل؟! أتنكّسون رايتكم بأيديكم؟! ألا تعقلون؟! يقول تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾.

أمّا أشباه الحكّام الذين يقولون ما لا يفعلون، فنصعقُهم بقول الله تعالى: [لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾.

ونقول لكم: ستظلّ راياتُنا راية رسول الله ﷺ عالية رغم أنوفكم، وسنرفعُها وسيرفعها المسلمون الصّادقون عالياً، إلى أن يحكم الله بيننا وبينكم،

وإنّنا لعلى يقين بأنّ الله ناصر عباده ولو بعد حين، ولسوف [...يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية تونس

المشاريع المعطّلة أصل في النظام الرأسمالي المفروض في بلاد الإسلام

الخبر: مثلت المشاريع المعطلة وضرورة تجاوز كل العقبات التي أدّت إلى هذه الوضعية محور اجتماع رئيس الجمهورية قيس سعيد، اليوم الأربعاء 8 نوفمبر 2023 بقصر قرطاج، مع أحمد الحشاني، رئيس الحكومة. وشدّد رئيس الجمهورية على ضرورة الإسراع في إنجاز هذه المشاريع، فالدراسات أُنجزت والأموال رُصدت ولكن التجسيم مفقود أو في أحسن الأحوال سرعان ما يتعطل. وأكد رئيس الجمهورية على العمل لتجاوز كل الأسباب التي أدت إلى هذا التأخير، مشيرا إلى أن الإجراءات التي يتم التعامل بها أحيانا الهدف منها ليس احترام القانون ولكن الاستجابة لجماعات الضغط لأن هذه المشاريع تمس بمصالحها وتجد للأسف من يشاركها في هذا التعطيل وفي هذا التأجيل إلى التأجيل وصارت لها شبكات إجرامية تعمل على أن تحل محل الدولة في عديد المرافق العمومية كالنقل والصحة والتعليم وغيرها. وشدد رئيس الجمهورية، مجددا، على ضرورة تطهير كل أجهزة الدولة وعلى الإسراع في عمليات التدقيق في الانتدابات لأنه فضلا عن ارتباط عدد من الأشخاص بهذه اللوبيات وفضلا عن أنها إهدار للمال العام فإنها تمثل امتدادا لشبكات إجرامية غايتها التنكيل بالمواطنين وافتعال الأزمة تلو الأزمة كل يوم تقريبا. وأكد رئيس الجمهورية على أن الشعب التونسي أظهر درجة عالية من الوعي أحبطت هذه المحاولات اليائسة كما أن الدولة ستبقى قوية ولن يقدر على إرباكها أحد، كما لن يفلت أحد من المحاسبة وفق ما يقتضيه القانون. فالمحاسبة مطلب شعبي وليس مجرد شعار ولا بد أن تجد طريقها إلى التطبيق في أسرع الأوقات.

التحرير: كَناطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِنَها فَلَمْ يَضِرْها، وأوْهى قَرْنَه الوعِلُ

إذا كان التمني هو طَلَبُ أَمْرٍ مَحْبُوبٍ يمتنع حُصُولُه امتناعا تامّا أو شبه تامّ، إمّا لِكَونِهِ مُسْتَحِيلاً، وإمّا لكونه مُمْكِناً لا يُطْمَعُ تَحْصِيلُهُ، فإنّ إصرار رئيس الدولة، قيس سعيد،على محاربة الفساد مع إصراره على إبقاء النظام الرأسمالي مطبقا في تونس، يمتنع عليه حتما، امتناعا تامّا، لأنّ الفساد أصيل في ذاك النظام، وهو مراد الضباع المؤسّسة له. فقد قال يوما "بريجنسكي" وهو من هوّن حين سئل عن كيفية تعاطي دول الغرب مع العالم الثالث، فقال: "نأخذ من كل بلد 4 أو 5 أشخاص، ونربطهم بنا" فلينظر رئيس الدولة، في عدد من يحاربهم ممن هؤلاء في بلدنا، ولينظر هل يقدر عليهم؟ فلا ينفع مع النظام الفاسد إلاّ القلع، وللفاسدين المعطّلين للمشاريع العامة ضباع تدفعهم للفساد وتدفع عنهم صولة من رام الإصلاح..

بوعسكر أمام لجنة برلمانيّة: نفقات الهيئة للعام المقبل في حدود 192 مليون دينار

الخبر: قال رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات فاروق بوعسكر يوم الأربعاء أمام إحدى اللجان البرلمانية، إن تقديرات نفقات الهيئة لسنة 2024 قد ضُبطت في حدود 469 192 أ.د مقابل 000 74 أ.د مرسمة بعنوان سنة 2023، وموزعة بعنوان نفقات خاصة بالتأجير والتسيير والتدخلات. وحسب بلاغ إعلامي تتعلق نفقات التدخل حسب بوعسكر أساسا بالنفقات الخاصة بتأمين الانتخابات التي سيتم إجراؤها خلال سنة 2024 حيث سيتم تأمين الدورة الثانية للانتخابات المحلية بالإضافة إلى الانتخابات الرئاسية.

وأشار بوعسكر في تدخله أمام لجنة النظام الداخلي والقوانين الانتخابية والقوانين البرلمانية والوظيفة الانتخابية إلى إمكانية إجراء انتخابات جزئية بهدف سدّ الشغور بالمقاعد السبعة المخصصة للدوائر الانتخابية بالخارج بمجلس نواب الشعب فضلا عن الانتخابات البلدية. وحسب ما نقل البلاغ عن بوعسكر فقد ضبطت مجمل هذه النفقات في حدود 000 170 أ.د. من جانبه، أكد رئيس الهيئة الحرص على تأمين جميع الاستحقاقات الانتخابية وفق المعايير الدولية للانتخابات وحسن توظيف وترشيد استعمال المال العام.

التحرير: لا يدري المرء، أيأسف لإهدار هذا المال فما يمكن الاستغناء عنه، وبطون أهل تونس أولى بها، وعامة مصالحهم معطلة لقلة الموارد. ولعل في الإشارة إلى عدم تصنيف طرقات بلدنا عالميا ما يغني عن الحديث على إهدار المال العام في ما لا يغني. أم هل يأسف للجهود والأوقات المهدورة في انتخابات لا يعلم أحد لم تجرى؟ أم أنّ الأسف على عقول أسكرتها الأوهام أنها تنفع لشيء، فراحت تقنع غيرها بتلك الأوهام!!

الخير قد يكمن في الشرّ

أ.علي أبو الحسن

إن الله سبحانه يؤسس لعقيدة راسخة ثابتة لا تتزعزع؛ لأن التغيير الحقيقي الذي تقتضيه حكمته، وتُثبِّتُه سُنتُه يبدأ من هذا: (إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ).. وعليه، يجب أن ننظر للأمور من زاوية العقيدة الإسلامية الصافية، ومما ركّزه ربُّنا سبحانه في نفوس عباده المؤمنين: (وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ)، وكذلك: (فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُواْ شَيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)،ومردُّ ذلك أن الله سبحانه يدبِّر الأمر، وتدبيره بما تقتضيه حكمته، ولأن الإنسان لا يحيط بعلم ربه إلا بما شاء؛ فإنه لا يدرك الخير في كثير من الأحداث، وهو ـ بناء عليه ـ لا يدرك حكمة الله من تشريعاته، ولا يدرك حكمة الله من الأحداث الجارية؛ لذلك تراه تائها حائرا، فأراد ربنا أن يذهب عنا هذا التيه، وتلك الحيرة؛ فقال في وصف تشريعه: (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ)، فكان المطلوب: (ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)..وقال في وصف الأحداث: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)، فكان المطلوب: (لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)..

والآن، نتناول أحداث غزة لنلتمس بعض الخير ممّا نراه شرا، فأقول وبالله التوفيق: غزة الآن تتعرض لإبادة من عدو غاشم؛ آلاف الشهداء والجرحى، وعشرات الأطنان من المتفجرات، وقطع للماء والكهرباء، والدواء والغذاء، لا مكان آمن، وحصار آثم، وخذلان وتآمر، فأين الخير في هذا الشر..؟؟

ـ 1: أحداث غزة فاضحة كاشفة، تتحقق فيها سنة التمايز، وهذا مؤذن بنصر الله سبحانه: (مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)، أي: لا بد أن يعقد سببا من المحنة، يظهر فيه وليُّه، ويُفتَضح فيه عدوُّه، ويُعرف به المؤمن الصابر، والمنافق الفاجر..

ـ 2: أحداث غزة أظهرت معادن القوم، حيث قال رسولنا الكريم عليه السلام: « النَّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ»، رواه البخاري ومسلم، فظهرت معادن الرجال، وظهرت معادن أشباه الرجال، فكانت حديدا صدئا: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ)..

ـ 3: أحداث غزة كانت صفقة مع أهلها لدخول الجنة بالجملة، وذلك الفوز المبين الكبير العظيم؛ فهم بين شه.يد مصطفى، ومرابط صابر محتسب: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ)..

ـ 4: أحداث غزة اختصرت أعواما يحتاجها الدعاة لإثبات كذب القيم الغربية وازدواجيتها، وأنها لا تستخدم إلا لخدمة مصالحهم، فقد كفروا بها..

ـ 5: أحداث غزة بينت لنا أن الغرب اجتمع على قتالنا، جهارا نهارا، بكل صلف ووقاحة، فكان لا بد من لزوم قوله: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)..

ـ 6: أحداث غزة بينت هشاشة كيانهم المسخ، وأنه لا يحتاج أكثر من ساعة من نهار إن كان ثمة قتال حقيقي: (لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ)..

ـ 7: أحداث غزة برهنت أن كيانهم هو ظل الأنظمة العربية، فإذا زال الشيء زال ظله، فهذه الأنظمة هي القبة الحديدية التي تكبل الجيوش، وتمنع طوفان الأمة، وأن تحرير فلسطين يبدأ من خلعهم..

إنها لأيام ثقال، تنوء منها الجبال، فكيف يتحملها الرجال؟! إنها أيام تصنع الرجال الرجال، تغربل كل شيء غربلة، وهذا بعض الخير الذي تجلى لنا من هذا الشر، والله من وراء القصد..

آفة المخدّرات وتراخي قبضة «الدّولة»

الخبر: القبض على طفل يروّج الزّطلة..

التحرير: في ذات السّياق ، قامت منطقة الأمن الوطنيّ بجبل الجلود بتاريخ الخبر الأوّل 09 / 12 / 2023 بحملة أمنيّة مكثّفة للتصدّي إلى مروّجي المخدّرات و بائعي الخمر خلسة ، حيث أفادت السّلطات الأمنيّة بالجهة أنّها قامت بتفكيك شبكة مختصّة في ترويج الأقراص المخدّرة و تمّ حجز حوالي أربعة عشر ألف قرص مخدّر بنيّة ترويجها أمام المؤسّسات التّربويّة . كما أفادت السّلطات الأمنيّة بإيقاف طبيبة نفسانيّة وصيدليّ مُحضِرٍ ضمن عناصر هذه الخليّة الإجراميّة .

إنّ القاسم المشترك بين الأخبار المتواترة هو فعل «الجريمة « وانتشارها رغم اختلاف مسرح الأحداث ما بين منطقة جبل الجلود القريبة من وزارة الدّاخليّة عنوان اليقظة الأمنيّة و معتمديّة سبيطلة التّابعة لولاية القصرين بالوسط الغربيّ و ما يعنيه الموقع الجغرافيّ لأهالينا من تهميش وغياب حضور الدّولة تنمويّا واقتصاديّا..وليست بقيّة المدن والأحياء بمنأى عن شرور العصابات وإجرامها .

لكنّ المثير للانتباه في هذا الموضوع هو الفارق بين الفواعل والأطراف (الإجراميّة) ثقافيّا واجتماعيّا ومن ناحية التّباين العمريّ، الأمر الّذي يطرح أكثر من سؤال و يثير سيلا جارفا من الإشكاليّات المتعلّقة بسياسة الدّولة في القضاء على هذه الظّاهرة الإجراميّة وفق مقاربة أمنيّة معطوبة، ابتداء من مراكز الإيقاف وإرهاق كاهل أعوان الأمن، مرورا باكتظاظ السّجون، وصولا إلى عقدة القضايا المتراكمة في أدراج القضاة والمزدحمة بها أروقة المحاكم .

ومن الحصافة بالأمور البحث عن أسباب هذه الظّاهرة ودراستها من زاوية نظر الشّرع الحنيف والنّظام الإسلاميّ الّذي عالج مسبّبات الإجرام وفعل الحرام إذ نهى الفرد العاقل عن إتيان المنكر واجتناب المعاصي وعدم اتّباع سبل الشّيطان وغواية النّفس الأمّارة بالسّوء وأمر بضرورة حفظ النّفس .

ومن باب الوعي بتحديد المسؤوليّات وإدراك دور الرّاعي وصاحب السّلطة قبل تحميل الرعيّة مسؤوليّة اجتراح الأخطاء، يتساءل العاقل عن ضعف أجهزة الرّقابة والحيطة الأمنيّة في التصدّي لمصادر وموارد هذه المواد المخدّرة قبل أن تدركها أيادي الأطفال القصّر والأبرياء أو تزيغ لعاب ذوي النّفوس الوضيعة، والغريب أن ينخرط الصيدليّ والطّبيب في ترويج السّموم دون الوقوف عند دائرة الأسباب والمسبّبات الاقتصاديّة وانخرام الوضع المعيشيّ الّذي يفتح باب الأزمات الأمنيّة والاجتماعيّة..

سعيّد: «تونس في حاجة اليوم إلى تشريعات جديدة معبّرة عن سيادة الشّعب»

الخبر: قال الرّئيس قيس سعيّد، إنّ تونس اليوم في حاجة إلى تشريعات جديدة معبّرة عن سيادة الشّعب..

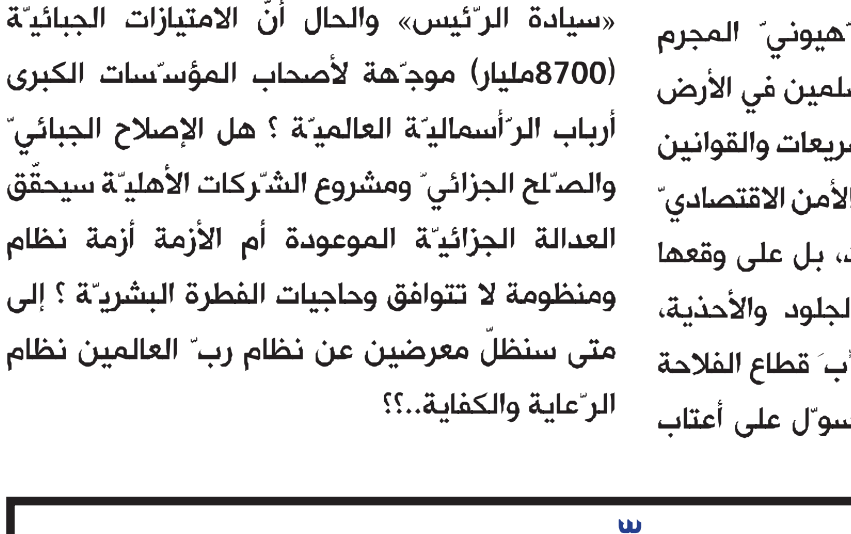

التحرير: لم تكف الأوامر و المراسيم و مجلّات القوانين المتمخضة عن دستور «قيس سعيّد» والدساتير السّابقة للجمهوريّة التّونسيّة - وقد جرفنا سيل عبثها ونكّل بمناشط حياة النّاس في مختلف مجالاتها - حتّى تنهال علينا حكومة « أحمد الحشّاني « في أعمال مجلس وزاريّ بإشراف رئيس الدّولة للمصادقة على عدد 13 من الأوامر المتعلّقة بالمشاريع الاقتصاديّة. وفي حمّى القوانين المتّصلة بالواقع الاقتصاديّ والماليّ على غرار قانون الصّرف وقانون الشّيكات وقانون الرّخص وقانون الاستثمار وقانون رفع الدّعم وغيرها من القوانين، نستفيق كلّ يوم على خبر إفلاس وغلق مؤسّسات اقتصاديّة محليّة في مقابل فتح أبواب البلاد مُشْرَعَةً أمام توريد السّلع الأجنبيّة ومنها ذات الأصول الصّهيونيّة وهو ما لم يعد خافيا على النّاس سيّما في خضمّ المقاطعة الأخيرة على خلفيّة اعتداء الكيان الصّهيونيّ المجرم وبغيه على غزّة وقهر إخوتنا المسلمين في الأرض المباركة . هذه التّرسانة من التّشريعات والقوانين الاقتصاديّة لم تشفع في تحصين الأمن الاقتصاديّ من لوبيّات المال وصنّاع الأزمات، بل على وقعها – ومنذ عقود – تحطّم قطاع الجلود والأحذية، واهترأ قطاع النّسيج المحلّي وخُرِّبَ قطاع الفلاحة والزّراعة حتّى أضحت الدّولة تتسوّل على أعتاب الدّوائر الماليّة الأجنبيّة لتستجدي رغيف العيش بعد أن كانت « مطمورة روما «. والأنكى أن نعلم لصالح من تُقَدُّ وعلى أعين من تعدُّ ؟ ! بلا أدنى شكّ أو تخمين، تنعقد لجان الصّياغة والتّشريع تحت رقابة صندوق النّقد الدّوليّ (FMI) والبنك الدّوليّ اللّذين يشرفان على صياغة ميزانيّة «العجز التّجاريّ» بعد أن تمكّنا من قاعدة بيانات الاقتصاد التّونسيّ حسب أغلب خبراء الشّأن الماليّ. هذه الدّوائر الماليّة المتوحّشة تسطّر البرامج الاقتصاديّة وتحدّد نفقات التّأجير والتّسيير والإعمار وتمويل المشاريع الموجّهة أساسا للتّرفيه والسّياحة مفتاح تخدير الأمم والشّعوب . فأين سيادة الشّعب يا «سيادة الرّئيس» والحال أنّ الامتيازات الجبائيّة (8700مليار) موجّهة لأصحاب المؤسّسات الكبرى أرباب الرّأسماليّة العالميّة ؟ هل الإصلاح الجبائيّ والصّلح الجزائيّ ومشروع الشّركات الأهليّة سيحقّق العدالة الجزائيّة الموعودة أم الأزمة أزمة نظام ومنظومة لا تتوافق وحاجيات الفطرة البشريّة ؟ إلى متى سنظلّ معرضين عن نظام ربّ العالمين نظام الرّعاية والكفاية..؟؟

ما حقيقة عصابة "الثّعلب" السويديّة..؟؟

الخبر مكرر:

**** مستجدات العصابة السويدية زعيمها "الثعلب" في تونس!!؟؟**

**** الشرطة: عصابة "الثعلب" تتفكك..وأنباء من تونس عن اعتقال مجيد نفسه!!؟؟**

****الخارجية السويدية تؤكد اعتقال تونس لخمسة سويديين بشبهة الإرهاب!!؟؟**

التحرير: عناوين غريبة لموضوع، تبحث عن الحقيقة فيه "فلا يبل ريقك أحد"..فمنذ " فزورة " القناصة السويديّين الذين أمسك بهم أولاد "الحفيانة" وسلّموهم لمن يثقون بهم، فقيل عنهم أنهم من صيادي الخنازير!! ليجيب السبسي "رئيس الدولة": إلّي يلقى قناص يجيبهولي!! بقي التونسي رافعا يديه، مستغربا مذهولا، أمام حصانة السويدي، ولو كان زعيم عصابة، وحتى إن كان يسمى "الثعلب"، فلن يشفي غليله أحد عمّا يفعله الأبيض أبو عيون زرقاء في بلدنا!! فلو كان أسود الرأس، لقيل إنّه مسلم..

الحمد لله وحده،

تونس في 01-11-2023

حتى لا ننسى وعد بلفور (02-11-1917)

الغرب هو من زرع الكيان الغاصب وهو حاضنه وحاميه.

بمناسبة ذكرى صدور وعد بلفور نظّم فرع تونس للاتحاد الدولي للمحامين وقفة أمام دار المحامي شارع باب بنات تونس تمّ فيها إلقاء عديد الكلمات من قبل المتدخّلين تركزت بالخصوص على النقاط التالية :

أولا : هذه الوقفة استحضرت موقفا من التاريخ لفهم الحاضر، لكن هذا الموقف التاريخي هو الذي صنع حاضرنا اليوم خاصة واقع أهلنا بفلسطين .

ففي مثل هذا اليوم 02 نوفمبر من سنة 1917 صدر وعد الشر والشؤم من وزير الخارجية البريطاني اللورد «آرثر بلفور»، أعطى بمقتضاه وعدا للحركة الصهيونية بتمكين اليهود من الهجرة إلى أرض فلسطين التي كانت تحت الانتداب البريطاني حينذاك، وذلك من أجل تأسيس وطن قومي لهم بفلسطين (لقد أعطى من لا يملك وعدا لمن لا يستحق).

ثانيا : إن هذا الوعد لئن كان منطلقه بريطانيا فإن نص التصريح صادقت عليه جميع الدول الغربية .

- بداية من الرئيس الأمريكي «ولسن»، المعروف برفع شعاره الكاذب المتعلق بحق الشعوب في تقرير المصير، فوافق على محتواه قبل نشره، ثم التحقت به كل من فرنسا وإيطاليا سنة 1918.

- نفس ذلك الموقف الأمريكي يؤكده الرئيس الحالي «بايدن» صاحب القولة الشهيرة « لولم تكن إسرائيل موجودة لتوجّب علينا إيجادها» وهو ما يكشف أن وعد بلفور كان وعدا غربيا وليس بريطانيا فحسب.

- أما بخصوص روسيا في عهد الاتحاد السوفياتي وتحت حكم ستالين كانت أول من اعترف بإسرائيل سنة 1948 وذلك قبل الولايات المتحدة الأمريكية وكانت داعما أساسيا للكيان الغاصب من خلال تشجيع هجرة اليهود السوفيات وتسليح العصابات اليهودية لقتل الفلسطينيين ، فكانت روسيا في صدارة المسؤولين عن قيام إسرائيل وتثبيت أركانها.

ثالثا : يشكل هذا الوعد بداية التحالف الصهيوني الصليبي ضد المسلمين بإقامة كيان يضمن تفكيك بلادهم وإنشاء حاجز يمنعهم من الوحدة والنهوض من جديد..فقد وصف مؤسس الحركة الصهيونية «تيودور هرتزل» دور الدولة اليهودية في فلسطين بقوله «ستكون بمثابة حارس تقف في الطليعة ضد البربرية» ، وهو يعني بذلك الإسلام والمسلمين، فلم تكن إسرائيل متحالفة مع الغرب فحسب بل هي امتداد له وهذا ما يفسر الدعم اللامحدود والانحياز غير المشروط للكيان .

الخلاصـــة .

أولا- إن هذه الوقفة التي استحضرنا فيها واقعة أليمة من التاريخ صنعته المؤامرات الغربية ضد الإسلام والمسلمين بداية القرن العشرين ومثلها اتفاقية «سايكس بيكو» سنة 1916لتقسيم البلاد العربية، وبعدها جريمة إسقاط الخلافة وتفكيك وحدة المسلمين سنة 1924، ثم إنشاء جامعة الدول العربية سنة 1945 لتعميق الفرقة والانقسام، ثم إقامة كيان اليهود سنة 1948 ونحوها من الأحداث والمؤامرات التي لازالت تتحكم في واقعنا إلى اليوم.

ثانيا - إن الحل لا يكمن بالتوجه إلى :

-المجتمع الدولي و»تحميله مسؤولياته»، لأن هذا المجتمع تسيطر عليه الدول الغربية الاستعمارية التي زرعت الكيان الغاصب واحتضنته ودعمته.

- وليس في القانون الدولي المنحاز أصلا لمصالح تلك الدول الاستعمارية .

- وليس أيضا في محكمة الجنايات الدولية التي لا تتحرك إلا بزر أمريكي.

- والحل ليس في ذلك جميعا ولكن الحل يكمن لدى الأمة الإسلامية نفسها وقواها الذاتية وفي مقدمتها جيوشها.

فالحل الصحيح هو التوجه إلى العنوان الوحيد وهي الجيوش القادرة على افتكاك زمام المبادرة وإعلان الجهاد وتجاوز الحدود التي رسمها الاستعمار للالتحام بالمقاومة ونصرتها.

ثالثا - فاليوم من هذا المكان من تونس نوجّه نداء حارا إلى جميع المسلمين في جميع البلاد الإسلامية: في تونس - الجزائر- المغرب - ليبيا- اليمن - بلاد الحجاز- الأردن - لبنان- العراق - إيران - باكستان وغيرها ونذكّرهم أنّ الحل بأيدينا وأن جيوشنا الأبية فيها الكثير من الأبطال والمخلصين. فلا بدّ أن تتوجه الدعوة إليهم لتذكيرهم بواجبهم الشرعي والأخلاقي في الدفاع عن أهلنا في فلسطين ضد حرب الإبادة والتقتيل.

وليكن شعارنا الموحّد في البقاع الإسلامية تحت نداء واحد وبصرخة واحدة:

«الشعب يريد..تحريك الجيوش»

وتم اختتام هذه الوقفة بدعاء إمام المجاهدين العزّ ابن عبد السّلام :

«اللهمّ هيّئ لهذه الأمّة أمرا رشدا..تعزّ به أولياءك..وتذلّ به أعداءك ..اللهم آمين..

"علماء الأمّة" يصدرون فتوى نصرة لعمليّة "طوفان الأقصى"

قال علماء الأمة إنه من الواجب على العلماء عند حدوث النوازل العظيمة والأحداث الكبيرة والملاحم الفاصلة أن يكونوا حاضرين في البيان والتبليغ لا يخشون في الله لومة لائم.. وأضاف العلماء في بيان صحفي ، أن ما يقوم به المجاهدون في سبيل الله تعالى في معركة طوفان الأقصى هو أعظم أعمال الإسلام في هذا العصر، مؤكدين أنه جهاد مبرور لدفع العدوان والذود عن الدين والمقدسات والحرمات..وإليكم نصّ البيان كاملا:

بسم الله الرحمن الرحيم: فتوى علماء الأمة نصرة لطوفان الأقصى..

الحمد لله ناصر المجاهدين، ومذل الصهاينة المعتدين، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على إمام المجاهدين وعلى صحابته الفاتحين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإنّ من واجب علماء الأمة عند حدوث النوازل العظيمة والأحداث الكبيرة والملاحم الفاصلة أن يكونوا حاضرين في البيان والتبليغ لا يخشون في الله لومة لائم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ الأحزاب: 39 - وإن أرض فلسطين المباركة وغزة العزة تسطر اليوم أعظم ملاحم البطولة والفداء والدفاع عن المسرى والأسرى في معركة « طوفان الأقصى» ومواكبة لهذا الحدث العظيم وهذه المعركة الفاصلة، فإن علماء الأمة الإسلامية يصدرون فتواهم الواضحة والصريحة تبيانًا للحكم الشرعي كما يلي:

أولًا: إن ما يقوم به المجاهدون في سبيل الله تعالى في معركة طوفان الأقصى هو أعظم أعمال الإسلام في هذا العصر، وهو جهاد مبرور لدفع العدوان والذود عن الدين والمقدسات والحرمات، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ الأنفال: 57

ثانيًا: مع اندلاع هذه المعركة التي أعلن عنها أهل الاختصاص الذين هم أهل الذكر في مجالهم، وبينوا بجلاء الحاجة الماسة إلى انخراط الأمة في المعركة بكل تفاصيلها، وانتقال المرحلة إلى مرحلة الجهاد المباشر مع العدو الصهيوني، فإن العلماء يبينون أن الواجب الشرعي على كل مسلم بالغ عاقل أن ينفر استجابة لهذا الاستنفار، قال عز وجل: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، وقال صلى الله عليه وسلم: « وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ، فَانْفِرُوا» أخرجه البخاري. ويجب على كل مسلم أن يجد بابًا وطريقًا لتلبية النفير بنفسه وماله وكلمته وموقفه..

وإن هذا الواجب يختلف باختلاف البقاع والمواقع والتخصصات. وكل من يقصّر عن بذل وسعه يخشى عليه أن يدخل تحت حكم التولي يوم الزحف؛ وهو من السبع الموبقات ومن أكبر الكبائر، قال ربنا عز وجل: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة الأنفال: 16]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ فذكر منهن: التَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ» أخرجه البخاري..

ويبين العلماء وبشكل واضح لا لبس فيه ولا مواربة أن كل جندي أو مستوطن صهيوني حلال الدم حيثما كان في بلاد المسلمين ـ في فلسطين وخارجها في أية دولة من الدول الإسلامية. ولا عبرة بدخوله إلى البلاد الإسلامية بناء على اتفاقيات صلح أو تطبيع مع العدو الصهيوني؛ فهي أمان باطل شرعًا ولا عهد لمن دخل بهذه الاتفاقيات إلى أي من بلاد المسلمين. ولو أننا فرضنا صحته جدلًا كما يذهب إلى ذلك البعض من علماء السلطان؛ فإن هذا الأمان والعهد منقوض بما فعله الأعداء الصهاينة من عدوان على المسجد الأقصى المبارك وقتل للأبرياء من المسلمين وسحل لحرائرهم واحتلال لأرضهم..

وإن من أوجب الواجبات على كل مسلم أن يسهم في دعم المقاومة بماله في سبيل الله فقد قرن الله عز وجل بين الجهاد بالمال والجهاد في النفس قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ الحجرات :15

هذا والله تعالى أعلم..وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه..وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين..

الجهات الموقّعة: (1: هيئة علماء فلسطين ـ 2: جمعية المعالي للعلوم والتربية بالجزائر ـ 3: هيئة علماء المسلمين في العراق ـ 4: ملتقى علماء فلسطين ـ 5: ملتقى دعاة فلسطين ـ 6: جمعيّة النّهضة اليمنيّة ـ 7: جمعيّة أهل السنّة والصّحابة بغزّة ـ 8: منتدى العلماء ـ 9: المنتدى الإسلاميّ الموريتانيّ ـ 10: الهيئة العلمية لجماعة العدل والإحسان ـ 11: مركز دراسات الأقصى مدى في الجزائر ـ 12: وقف الاخاء والتنمية التركي ـ 13: التجمع الإسلامي في السنغال ـ 14: رابطة علماء فلسطين ـ 15: رابطة علماء و دعاة جنوب شرق آسيا ـ 16: تجمع نحن فلسطين الإندونيسي ـ 17: هيئة علماء المسلمين في لبنان ـ 18: مؤسسة منبر الأقصى الدولية ـ 19: هيئة أمة واحدة ـ 20: رابطة أئمة وخطباء ودعاة العراق ـ 21: هيئة علماء اليمن ـ 22: وقف بيت الدعوة والدعاة لبنان ـ 23: مؤسسة القدس الدولية في فلسطين ـ 24: مركز تكوين العلماء بموريتانيا ـ 25: جمعية الاتحاد الإسلامي في لبنان ـ 26: اتحاد العلماء والمدارس الإسلامية في تركيا ـ 27: جماعة عباد الرحمان السنغال ـ 28: جمعية علماء خرسان/ ايران)..كما وقّع على هذا البيان ثلّة من فحول علماء الأمّة (قرابة الثّلاثين عالما) موزّعين على معظم بلاد العالم الإسلاميّ..

خبر وتعليق:

انتهى عهد الشعارات العابرة للقارات
فهذا زمن الفعل والإنجاز

حكومة نتني...اهو؛ بأن القضية هي قضية وجود لا قضية حدود، وكررها غيره من الصها...ينة؛ بأنهم يسعون إلى دولة يهو... دية على أرض فلسطين، فهل يقدر الرئيس الحريص على المواقف الاستثنائية على رفع سقف المعركة إلى دولة إسلامية ترفع راية الإسلام وتحقق واجب الجه...اد في سبيل الله، أم سيكتفي بتخدير الأتباع بالشعارات العابرة للقارات، ثم يعود إلى التمسح على قبر بورقيبة وحراسة النظام الجمهوري العلماني، وكفى الله المؤمنين «شر» القتال؟!

لقد أتقن جميع الحكام دورهم في إطلاق صواريخ الكلام كل حسب مداه، وخوض المعارك الوهمية كل حسب جهده، أما الفعل فأقله تضخيم للعدو الصهيوني وفق نظرية المؤامرة، وما الحديث عن إعصار «دانيال» وعن تهريب «الإرهابيين» عنا ببعيد، وأقصاه عجز عن تمرير قانون يتيم يُجرّم «التطبيع» شكليّا، بحجة عدم الإضرار بالمصالح الخارجية، واصطفاف واضح في محور «الممانعة» الذي انكشفت سوءته، بعد وضع اليد في أيدي الطاغية بشار الملطخة بالدماء.

وأما الحقيقة التي يسكت عنها الجميع في تونس، فهي أن القانون مرفوض من قبل «الإسرائيليين» الذين يتوافدون سنويا إلى جربة، فهم يرفضون وجود قانون يدينهم، ولو ضمن سقف الوطنية التي تحرس زياراتهم وتؤمن مصالحهم. قبح الله وجه من أنشأها وكرّسها ورعاها وجعلها قبّة حديدية تحرس كيان يه...ود، وتمنع أمة الجهاد من اقتلاع هذا الكيان المسخ من جذوره، ومن الاستش...هاد في سبيل الله.

لقد جاءت أحداث غزة لتؤكد أن الأمة الإسلامية تتوق إلى يوم المواجهة، وتتحضر للموقف الفاصل، وأنها متأهبة ومستعدة للبذل والتضحية من أجل إنجاز التحرير، وتطهير المسجد الأقصى من رجس يه...ود. بل لقد شكل «طو... فان الأقصى» الوعي اللازم لديها، وجعلها تميّز وتفرّق بين وهم الكلام وقوّة الإنجاز، فما أنجزه أبطال غزة في ساعات، عجزت عن فعله الأنظمة مجتمعة لعقود. ولذلك وجهت الأمة بوصلتها إلى جيوشها، تلك القوّة المختطَفة من قبل الأنظمة العميلة الحاكمة في بلادنا، والتي توفر الحماية لكيان يه...ود، فصار لزاماً أن تبدأ خطة التحرير باستعادة الأمة لسلطانها المسلوب، وإجبار حكامها للتحرك وتحريك الجي...وش نحو فلسطين، فإن أبوا فخلعهم واجب، وإقامة خليفة ينقاد للإسلام ويقودنا به واجب، حينئذٍ يفتح الطريق نحو فلسطين، وحينها يكون النصر قاب قوسين أو أدنى، ولسان حالنا يقول لكم: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

نعم، نحن على موعد مع طو...فان الأمة الذي تقوده دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة قريبا بإذن الله، فمن أراد النصر والاستش...هاد فليتيقن أن الإسلام هو سفينة النجاة، ومن أبى فسيجرفه طو...فان الأمة وإن تعلق بأستار الكعبة.

قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

كتبه: المهندس وسام الأطرش ولاية تونس

خبر وتعليق:

الخبر:

أكد الرئيس التونسي قيس سعيّد، أن موقف بلاده من التطبيع مع (إسرا...ئيل) «ثابت برفضه»، واصفا التفكير به بأنه «تعبير عن الانهزامية». جاء ذلك وفق كلمة مصورة للرئيس التونسي، الجمعة 03/11/2023، بثها التلفزيون الرسمي للبلاد، وتابعها مراسل الأناضول.

وقال سعيد: «الموقف التونسي من التطبيع ثابت برفضه، ولا توجد في قاموسي كلمة تطبيع، والتفكير بهذه الطريقة تعبير على الانهزامية، ولا يمكن أن يكون فكر المقا..وم والفد..ائي بهذا الشكل».

وأضاف: «الخوض في ذلك الآن ليس منطقيا، لأننا في لحظات تاريخية يواجه فيها الشعب الفلسطيني أبشع الجرائم، بعزيمة الفدائي المقا..وم، وهي نفس العزيمة التي نتقاسمها معه، لأننا لا نرضى إلا بالنصر أو الاست.. شهاد»، وفق تعبيره.

وأشار الرئيس التونسي إلى أن بلاده «لا تمتلك الصواريخ العابرة للقارات، لكنها تمتلك المواقف العابرة للقارات، ولا تقبل المساومة». (وكالة الأناضول)

التعليق:

إن قضية فلسطين، هي قضية المسلمين جميعا، وهي ليست قضية فلسطينية وطنية تُختزل في صراع فلسطيني (إسرا...ئيلي) على قطعة أرض، ولا قضية قومية تختزل في صراع عربي صهيوني يُقصي نظام الإسلام من الوجود، إنما هي قضية صراع بين إسلام وكفر لا يقبل الحلول الوسطى. حيث عمدت قوى الكفر بداية القرن الماضي، إلى زرع كيان يه...ود في أرض الإسراء والمعراج ليكون خنجرا مسموما في خاصرة الأمة وقاعدة متقدمة للغرب في بلاد الإسلام بل في قلب العالم الإسلامي النابض (فلسطين)، وذلك لضمان عدم وحدة المسلمين على أساس عقيدتهم ودينهم، وليبقى الصراع حول حدود وهمية صنعها الاستعمار، يحافظ على بقائها حكام عملاء كرّسوا الحكم بغير ما أنزل الله وفرضوا تطبيق العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة، فلم يخدموا إلا مصالح التحالف الصهي...وني-الصليبي ضد أمة الإسلام، مهما رفعوا من شعارات عابرة للقارات...

وعليه، فإن الخيانة الموصوفة لقضية فلسطين، تبدأ من تضييع البوصلة، وتغييب الإسلام وأحكامه بوصفه الحل الشرعي والوحيد لتحرير الأرض المباركة من رجس يه...ود، بل تبدأ من تنكيس راية الإسلام وتغييب ذروة سنام الإسلام (وهو الجه...اد في سبيل الله) ورفع الرايات الاستعمارية التي مزقت الأمة إلى أشلاء تحت شعارات الوطنية، وهذا ما دأبت عليه الأنظمة المتواطئة مع هذا الكيان منذ تأسيسه.

نعم، هكذا تبدأ الخيانة العظمى للإسلام والمسلمين، وهو ما حصل منذ إلغاء الخلافة العثمانية كمقدمة لتحقيق وعد بلفور، وتنتهي بطرح موضوع «التطبيع» للنقاش، سواء بالرفض أم بالقبول، لأن في كليهما اعترافاً بالوجود، ثم حصر الأمر في الكلام دون الأفعال، وهذا هو عين الخذلان. وقد قالها مؤخرا الناطق باسم

صور من فعاليات المسيرة التي قادها حزب التحرير نصرة لغزة واستنصارا للجيوش /الجمعة 10-11-2023

من فعاليات المسيرة التي قادها حزب التحرير نصرة لغزة واستنصارا للجيوش /الجمعة 10-11-2023

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

فظاعات يهود في فلسطين : تأصيل عقائديّ

مرّة أخرى تصبّ الحسابات السّياسيّة لكيان يهود في خانة العدوان على غزّة بوصفه شعارًا يستهوي الوسط السياسي وينمّي المخزون الانتخابي وينعش الرّصيد الرّوحاني الدّيني ويوحّد كافّة الأطياف السياسيّة، في بلد تقتات ذاكرته الدّموية على مذابح (يشوع وطالوت وداوود..) ضدّ القبائل الكنعانيّة باعتبارها (أمجادًا تاريخيّة): فالاغتسال في حمّام دم الغزّاويّين يرفع من شعبيّة نتنياهو المتآكلة ويمُدّه بجرعة أوكسيجين سياسي تعيد أجنحة اليمين المتطرّف الشّاردة إلى القطيع اللّيكودي وتُحبط مساعي المعارضة العمّالية المتنامية حجمًا وقوّةً وترغم حماس والشّعب الفلسطينيّ على القبول بصفقة القرن الضّيزى ولو على مضض..نفس السّيناريو العسكري الدّموي يتكرّر في كلّ مأزقٍ سياسيّ (2009 ـ 2013 ـ 2015 ـ 2019)، قد تختلف التّسميات (عناقيد الغضب ـ حرب الفرقان ـ الرّصاص المسكوب..) إلاّ أنّ المسمّى يبقى واحدًا: حربًا وحشيّةً شرسةً لا متكافئة من طرف واحدٍ تشنّها القوّة العسكرية السّادسة عالميًّا والعضو في النّادي النّووي على بقايا شعب مشرّد أعزل، تستعمل فيها (الدّيمقراطيّة الوحيدة في الشّرق الأوسط) أعتى أنواع الأسلحة المحرّمة دوليًّا ـ من اليورانيوم المنضّب إلى الفوسفور الأبيض والقنابل الحارقة والعنقوديّة والانشطاريّة مرورًا بالصواريخ الموجّهة باللّيزر ـ ويكشف خلالها (جيش الدّفاع) وقطعان المستوطنين عن حجم الحقد والبغض والقسوة والتشفّي وسائر المخازي التي ضاقت بها الشّخصيّة اليهوديّة حتّى طفح كيلها..وإحقاقًا للحقّ فإنّ هذا السّلوك الذي تستنكف عن مثله الوحوش في آجامها يفتقر إلى عنصر المفاجأة: فما هو إلاّ غيض من فيض إجرام بني إسرائيل الذين لم يزيدوا عن تكرار أنفسهم بحرفيّة ما فتئت تجوّد أداءها من مذبحة إلى أخرى..فتاريخهم مع أهل الرّباط عبارة عن مجزرة مفتوحة تخبو نارها حينًا وتستعر أحيانًا إن لم تكن بالجملة فبالتّفصيل وبنظام القطرة قطرة..وحسبنا فيما يلي أن ننبش في العقيدة اليهوديّة بما هي القاعدة الفكريّة والخلفيّة القيميّة والمعياريّة والسّلوكية التي تستند إليها الشّخصية العسكريّة الصّهيونيّة، عسى ذلك يعيننا على فهم طبيعة الصّراع واستشراف حلوله..فهل أنّ هذا الإجرام الخامّ المركّز مجرّد حدث معزول أو طفرة مرَضيّة لمستوطن مهووس لا تمثّل القاعدة ولا تعكس الشّخصيّة اليهوديّة، أم أنّه سلوك مقصود لذاته كإفراز طبيعي لوجهة النّظر اليهوديّة في الحياة..؟؟ هل هو مجرّد تكتيك ظرفي وانزياح سياسي اقتضته المرحلة وخيار تيّار وحزب دون آخر، أم أنّه استراتيجيا مبدئيّة ممنهجة مدروسة مجمع عليها يهوديًّا..؟؟

احتقار وازدراء

إنّ المدوّنة اليهوديّة (توراة ـ تلمود ـ مقرا ـ بروتوكولات حكماء صهيون..) تعكس نظرة إلى الغير ملؤها الاحتقار والازدراء تقطع ما بين اليهود وسائر البشر من المشاركة في أصل الخلقة بحيث أن العنصريّة تبدو مجرّد إفراز بسيط من إفرازاتها وقطرة من بحرها الطّامي بالمخازي: فالعقيدة اليهوديّة قائمة على التميّز والاصطفاء بشكل غاية في التّعالي وقمّة في التطرّف، فهي تقسّم النّاس قسمين متقابلين اليهود والأمميّين..أمّا اليهود فهم شعب الله المختار وأبناؤه وأحبّاؤه الذين اصطفاهم لعبادته (بزعمهم) وهم أطهار لأنّهم جزء من الله كما أنّ الابن جزء من ابنه ،أنفسهم مخلوقة من نفس الله وعنصرهم من عنصره (كذا قال الربّ إسرائيل ابني البكر) ـ التّوراة ـ وقد احتكرت لهم هذه العقيدة الذّكاء والعبقريّة وجعلتهم قوّامين على الحقّ والصّواب (لا يعرف الحقّ أحد غيرنا نحن شعب الله المختار الذي اصطفاه ليكون قوّامًا على الحقّ) ـ بروتوكول 13 ـ كما بوّأتهم محور الكون فمنهم تستمدّ سائر المخلوقات وجودها، ولو لم يُخلقوا (لانعدمت البركة من الأرض ولما خُلقت الأمطار والشمس ولما أمكن لباقي المخلوقات أن تعيش) ـ التّوراة ـ ..وأمّا غيرهم من الأمميين فبهائم وأنجاس وحيوانات مخلوقة من طينة نجسة دنسة قذرة (الأمميّون جميعًا كلاب وخنازير بيوتهم كحظائر البهائم نجاسةً) ـ التّلمود ـ وهم مجرّد أشياء وجمادات غير عاقلة (الأمميّون كالغنم غباوةً ورؤوسهم مملوءة بالفراغ) ـ ب 15 ـ لم يُمنحوا الصّورة البشرية إلاّ محاكاةً لليهود حتى يسهُل التّعامل بين السّادة الأطهار والعبيد المحتقرين..

ازدواجيّة أخلاقيّة

وعلى هذا الأساس منعت العقيدة اليهوديّة تدنيس الدّم اليهودي الطّاهر بغيره من دماء الأمميّين (ولا تصاهرهم ابنتك ولا تعطها لابنه وابنته لا تأخذها لابنك) ـ التّوراة ـ وسخّرت الأرض بمن عليها وما فيها للشعب المختار هبةً إلهية (سيقوم الربّ ويقيس الأرض ويجعل عبدة الأوثان الأمميّين تحت يد إسرائيل ويسلم جميع ممتلكاتهم لليهود) ـ التوراة ـ فالأمميّون عبيد لليهود مباحة لهم دماؤهم وأعراضهم كما أن أموالهم أيضًا ملك لليهود ومن حقّهم استردادها منهم بكلّ الطرق الشرعيّة والممنوعة..ولتحقيق ذلك سنّت العقيدة اليهوديّة ازدواجيّة أخلاقيّة أعفت بموجبها اليهود من كلّ خلق رفيع مع غيرهم وأباحت لهم معهم كلّ رذيلة لأنّ الآداب الرّفيعة حكر على اليهود فيما بينهم ولا تجوز مع الأمميّين بل تحرم ويجب إهدارها: فالغشّ والخداع والسّرقة والفجور والقتل وهتك الأعراض وما إليها من الفواحش لا تُعدّ جرائم في حقّ الأمميّين لأنّ الجريمة في العرف التّوراتي لا تتحقّق أركانها إلاّ عندما يُعتدى على يهودي، وإنّما تعتبر بمثابة القربات والحسنات يثيبهم عليها ربّهم ويأجرهم على فعلها بل ويفرضها عليهم إذا قدروا عليها فهي فرض على من استطاع إليها سبيلاً (كلّ خير يصنعه يهودي مع أممي فهو خطيئة عظمى وكلّ شرّ يفعله معه قربان إلى الله يثيبه عليه) ـ التّلمود ـ وحسبك هذه (الآية) لتخمّن مقدار ما تنطوي عليه الشخصيّة اليهودية من روح الشرّ والتدمير والأذيّة والقسوة واللّؤم..

العقيدة العسكريّة اليهوديّة

إنّ هذا الإرهاب الخام المركّز الذي يستلهم الشيطان منه وساوسه لا يمكن أن يستهوي إلاّ المجرمين والقتلة بما أنّه يُعفيهم من كلّ فضيلة ويبيح لهم كلّ رذيلة ويحتكر لهم مع ذلك نعم الدّنيا ومتع الجنّة..فلا عجب إذن أن مثّلت كراهية الغير سمة اليهود المميّزة، والرّغبة في الانتقام والإيذاء والإيلام الهدف الأسمى لحروبهم (إنّ مطامعنا غير محدودة وجشعنا نهم وتعصّبنا شديد وحقدنا عنيف، لذلك نتوق إلى انتقام لا رحمة فيه) ـ ب.9 ـ فهم لا ينظرون إلى العالم من حولهم إلاّ نظرة عداوة وتوجّس وغدر (يدهم على كلّ أحد ويد كلّ أحد عليهم) كما تصفهم التّوراة، كلّ أمميّ بالنّسبة لهم هو ابتداءً عدوّ بالفعل ضحيّة بالقوّة والأمميّ الوحيد الطيّب هو الأممي الميّت..ولئن كانت الحرب والقتال هامشًا عرضيًّا وانزياحًا ظرفيًّا في حياة الأمم لا تلتجئ إليه إلاّ مكرهة في الحالات القصوى، فإنّها تمثّل عند اليهود الأصل والقاعدة بل أسلوب عيش ووجهة نظر في الحياة لها جذور عقائديّة روحيّة مقدّسة فرضها (يهوه ربّ الجنود) وسنّها أنبياء بني إسرائيل بحيث لا نغالي إذا قلنا إنّ القتل عند اليهود طقس تعبّدي وشعيرة من شعائر الدّين وذلك من وجهين: الأوّل: أنّ قتل الأمميّ قربى إلى الله ومرضاة للربّ، فهو من أعمال البرّ والخير التي تُطلب لذاتها هكذا دونما ذنب ولو لمجرّد التّسلية لأنّ الأمميّ عدوّ لله ولأبنائه اليهود فمقتله يُرضي الربّ ويقتضي المثوبة (إنّ مدافن غير اليهود تثلج صدر الرّب وصدور أبناء إسرائيل لأنّ اليهود وحدهم من البشر وما عداهم أنواع مختلفة من الحيوانات الضارّة) ـ التّلمود ـ ولهم في السّيرة المزعومة للنبيّ موسى كما تصوّره التّوراة المحرّفة أسوة حسنة، فإنّه حين استنجد به يهوديّ على القبطيّ (التفت هنا وهناك فلمّا لم يجد أحَدًا قتله وطمره في الرّمل)..والعقيدة اليهوديّة لا تكتفي بتسويغ الجرائم والإثابة عليها فحسب بل تشجّع على التفنّن والإفراط فيها، فالأخلاق اليهوديّة تقترب من كمالها كلّما ازدادت من العنف والقسوة قربًا (للوصول إلى غاية عظيمة حقًّا يجب ألاّ نتوقّف لحظةً أمام الوسائل وألاّ نعتدّ بعدد الضّحايا الذين تجب التّضحية بهم من ذرّية الأمميّين) ـ ب.15 ـ ..

تطهير عرقيّ

أمّا الوجه الثاني فهو أنّ القتل يتنزّل في سياق تطهير الأرض الموعودة من دنس الأمميّين، فهو آليّة تطهير عن طريق سفك الدّماء (وإذا أدخلك الرّب إلهك الأرض التي أنت صائرٌ إليها لترثها فاستأصل أُمَمًا كثيرة وأبدهم إبادةً فلا يقف أحدٌ بين يديك حتى تفنيهم) ـ التوراة ـ وتُطبّق هذه الآليّة بكيفيّة مخصوصة مستمدّة من سيرة النّبي يشوع أثناء غزوه لكنعان وتتمثّل في الاجتثاث المنهجي المدروس عبر الاجتياح فالتّخريب والقتل ثمّ الطّمس بكيفيّة أقرب إلى الإعدام الجماعي والسّفك المجّاني للدّماء منها إلى القتال الندّي الشّريف (ثمّ اجتاز يشوع من مقيدا إلى لبنة فأسلمها الربّ هي وملكها فضربوها بحدّ السّيف وقتلوا كلّ نفس فيها كما فعلوا بأريحا، ثمّ جاز يشوع لبنة إلى لاكيش وحاربها فأسلمها الربّ إلى أيدي إسرائيل فضربوها بحدّ السّيف ولم يبقوا فيها باقية كما فعلوا بلبنة) ـ التّوراة ـ ..وهم حين يستخدمون سلاح العنف لا يستخدمونه استخدام الباسل الجريء بل استخدام الذّليل الجبان فلا يعترفون بعهد ولا يدينون بذمّة بل ديدنهم الغدر والبغي فإذا انتصروا في موقعة أبادوا الجميع لا فرق بين محارب ومسالم صغير وكبير امرأة ورجل (فسخط موسى على وكلاء الجيش وقال: هل استبقيتم الإناث كلّهن؟ أقتلوا كلّ ذكر من الرّجال والأطفال وكلّ امرأة عرفت مضاجعة رجل أقتلوها) ـ التّوراة ـ ..وهذا التّطهير يتجاوز البشر ليطال كامل محيط عيش الأمميّين من حجر وشجر وحيوان، فإذا دخلوا بلدًا لم يكتفوا باستئصال سكّانها بل قتلوا سائر الحيوانات وأحرقوا مبانيها وصيّروها رمادًا (فقتلوا مدين كما أمر الرّب موسى وقتلوا كلّ ذكر كما قتلوا الغنم والبقر والخيل وقطعوا الأشجار وسبوا النّساء وأحرقوا المساكن والدّور بالنّار) ـ التّوراة ـ ..إنّ إسرائيل هي أوّل من أدخل الجرّافة إلى ساحة القتال كسلاح عسكري، فهي تستهدف المخيّم قبل ساكنيه وشجرة الزّيتون قبل المقاتل لأنّ حربها حرب إفناء واجتثاث وإبادة مقدّسة يستوي في ذلك الجميع ـ الصقور والحمائم، العمل واللّيكود ـ فالمسألة مسألة عقيدة قبل أن تكون سلوكًا عسكريًّا، فكلّ إناء بما فيه يرشح والشّيء من مأتاه لا يُستغرب..

كلمة حقّ

﴿وَجَاهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾

﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ۝٥٢﴾

كلمة الحقّ في موقف حقّ ونصرة الحقّ وقعها أحدّ من نصل السّيف على مفرق الرّأس، الرّسول صلوات ربّي عليه أوّل ما نزل عليه من ربّه كانت كلمة الحقّ ولم ينزل عليه من السّماء سيف بل كلمة، كلمة واحدة «اقرأ» حتّى الكلمة التي نزلت عليه كانت دليله الأوّل على كلام آخر مبنيّ للمجهول، فهو صلّى الله عليه وسلّم لم يعرف ماذا يقرأ؟ ومعلوم أنّ ما يُقرأ هو الكلمة وليس غيرها..الكلمة جهاد بل هي أساس الجهاد وهي التي شرّعت لجهاد السيف، فبدون الكلمة لم يكن رسول الله ليعلم أنّه (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)..كذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في الحديث الصحيح على شرط مسلم عن أنس ابن مالك: (جاهِدوا المشركينَ بأيديكم وألسنتِكم)، ومعلوم أنّ اللسان هو النّاطق بالكلمة، يعني الكلمة قد تكون أداة قويّة للجهاد في سبيل الله نقارع بها أعداء الله ورسوله وأعداء المؤمنين..لكن هل أيّ كلمة تعدّ جهادا..؟؟ لا بدّ أن تكون كلمة حقّ وفي موضع حقّ ولنصرة الحقّ مهما كلّفت قائلها، ومن مات لأجلها نحسبه عند الله شهيدا لا يقلّ عمّن جاهد بالسّيف، فمن قال قولة الحقّ في وجه الجبابرة الطّغاة فقد جاهد أفضل الجهاد..

سيّد الشّهداء

ما جزاء جهاد الكلمة وما مصير المقتول في سبيل كلمة الحقّ..؟؟ قيل لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «أيُّ الجهادِ أفضلُ.؟ قال: كلمةُ حقٍ عندَ سلطانٍ جائر»، يعني من قال قولة الحقّ كان مجاهدا من أفضل المجاهدين خاصة إذا كانت في وجه ذي سلطان، ولم يذكر الله لا دين ولا ملّة السلطان الجائر ولا جنسه ولا عرقه، يكفي أن يكون ذا سلطان يجور به على خلق الله، سواء أكانوا مؤمنين أو حتى كافرين، فالمؤمن الحق لا يرضى الذلة والدنيّة والظلم..وقال صلّى الله عليه وسلّم (سيّد الشّهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فنصحه فقتله)، أي أنّ قتيل كلمة الحقّ شهيد بل سيّد الشّهداء وفي نفس مرتبة عمّ رسول الله حمزة ابن عبد المطّلب رضي الله عنه الذي استشهد في موقعة أحد مقاتلا بالسّيف جنبا إلى جنب مع رسول الله..لقد أصاب الناس الإحباط والانهزاميّة للأسف إلاّ من رحم ربي، يظنون أنّ الجهاد فقط بالسيف، افتحوا الحدود ادخلوا من البحر اهبطوا من السماء، وللأسف نكلّم أنفسنا والعدوّ يرانا ويضحك ويعرفنا جيّدا لأنّه درسنا دراسة عميقة ومفصّله - أي نعم - العدو فكّر، العدو تعلّم، العدو خطّط ودرس واستباح العالم وصار يحرّكه بباطله، العدو استخدم الكلمة التي يعلم مفعولها وتأثيرها القويّ تماما لتخدم غشامة آلته العسكريّة بالباطل ولكنه نجح بالكلمة، كلمة باطل وليست كلمة حق، ولكنه ساد بها للأسف..هذا أثر الكلمة: فالله عزّ وجل لمّا وصف علوّ بني إسرائيل في آخر الزّمان لم يصفه بكثرة المال أو العتاد، بل قال (أكثر نفيرا) يعني الأعلى صوتا وكلمة وكلمتهم مسموعة ومقروءة ويشكلون بها وعي الكثير من المؤثرين في العالم..

نعيم ابن مسعود نموذجا

كيف يمكن للفرد أن يؤثّر بمفرده بالكلمة الطيّبة..؟؟ صحابي جليل كثير منّا لا يعرف اسمه ولا الموقف الوحيد المأثور عنه، ولكنه كان موقفا عظيما جدا بسببه مليارات من المسلمين اليوم لا يزالون يوحّدون الله على سطح البسيطه..لولا أن هدى الله هذا الرجل ورزقه الكلمة التي كانت أقوى أثرا من السيف لتمّ وأد المسلمين كافة عن بكرة أبيهم في غزوة الأحزاب ولانتهت قصتهم إلى الأبد، ولكنّا فقط سنسمع عن قوم عاشوا في جزيرة العرب يدعون إلى محاسن الأخلاق واندثروا لمّا اجتمعت عليهم جزيرة العرب قاطبة فأفنوا رجالهم ونساءهم وأطفالهم..من هو هذا البطل..؟؟ إنّه نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعيّ الغطفانيّ من قبيلة غطفان إحدى أكبر قبائل العرب التي حاصرت الرسول صلّى الله عليه وسلّم وكل المسلمين آنذاك داخل المدينة، نعيم جاء مقاتلا ليقتل المسلمين ويشارك في الإبادة الجماعية بعد أن ينتهي حصارهم للمدينه، يعني نعيم يعرف استخدام السيف! لا يخاف لا يهاب، بل متمرّس على القتال..شاء الله أن يلقي الإيمان في قلبه! الكلمات أثّرت فيه..سمع عن المسلمين لمّا بدأ يلاقيهم على أطراف الخندق ويستعد مع المشركين لقتلهم، أدرك أنّ الكلام الذي قيل له عنهم هو كلام باطل وأنّهم قوم يريدون تعبيد النّاس لربّ الناس وأنّ المشركين أهل باطل وغرور، الكلمة الطيبة فتحت قلبه والكلمة الخبيثة اجتُثت من قلبه..تسلّل نعيم ليلا إلى رسول الله وبايعه مسلما، هل هذا الرجل عاقل؟ يترك أولي البأس والقوة المحاصِرين ثم ينضمّ للمستضعفين المحاصَرين الذين هم على وشك الإبادة؟ بمقاييس السيف والقوة هذا تصرف لا يُعقل، ولكن بمقاييس الكلمة وأثرها ورؤيتها رأي العين متمثّله في أفعال المسلمين وبالمقابل في أفعال المشركين..كلمتهم الباطلة شكّلت عنده قرارا آخر، فيه مخاطرة ولكنه قرار من أجل كلمة الحق كلمة الله خليق بالتضحية مهما كلّف الثمن..

(خذّل عنّا ما استطعت)

من يقرأ عن نعيم بن مسعود يعرف انه كان شابا مترفا ذا مال يأتي المدينة لليهود ويذهب لمكة للمشركين يبايعهم ويأنس بما عندهم من ملذات، ولكنه أثر الكلمة جعله يذهب ليقاتل محمدا وأتباعه، ثمّ أثر الكلمة أيضا جعله يبايع محمدا وأصحابه..نعيم قال للرسول صلّى الله عليه وسلّم، يا رسول الله استطيع تفريق هذه الأحزاب عنك وعندي خطة لذلك..سبحان الله الرجل بفطنته علم أنّ السيف الذي جاء به لقتال رسول الله لن ينفع وحده..فلو تخطّى الحدود (الخندق) مرة أخرى وقتل من المشركين من استطاع أن يقتل حتى أبا سفيان نفسه، هل تظن الأحزاب كانت ستتفرق؟ بل الرجل أراد أن يستخدم الكلمة وكشف لرسول الله خطته لتفريق الأحزاب بالكلمة، حتى أنه اعترف أنّ الكلمة سيكون فيها كذب على المشركين وكذب على اليهود، ولكنه صلّى الله عليه وسلم أجازه بل وشجّعه (خذّل عنّا ما استطعت)..وبالفعل نجحت خطته وتسلّلت جحافل الشكّ والرّيبة بين يهود والمشركين وانهار حلفهم وتفرقت الأحزاب وأنقذ الله المسلمين على يد هذا الرجل وليس على يد أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي، بل رجل كل ما فعله أنّه عبر الخندق خلسة وقال الشهادة ولا صلّى ولا صام ولا زكّى ولا أتى بأي شيء من أركان الإسلام إلاّ ركن واحد (الشّهادتان)، ولكن مليارات المسلمين مدينون لهذا الرجل بجهاده بالكلمة رغم أنه يعرف كيف يستخدم السيف وقد كان سيفه على كتفه وهو يعبر الخندق، ولكن الفطنة والتدبير والتخطيط كانت الأولى باستخدام الكلمة وليس السيف رغم امتلاكه..

وبالمحصّلة

الشاهد من كل هذا الكلام: لا ننهزم نفسيا ولا نظن أننا مكتوفوّ الأيادي، هل تظن على سبيل المثال لو أن أصحاب رسول الله المجاهدين كانوا في عصرنا هذا وكانت لهم فرصة الانتشار مثل ما هو بين أيدينا من وسائل إعلام أو تواصل، ألم يكونوا سيستغلونها أفضل استغلال للحق ونصرة الحق؟ كل واحد منا يستطيع أن يفعل شيئا وقد يكون مؤثرا بل وقد يغيّر وجه العالم ولكن لا تتعاظم الأمر على نفسك إنّه يسير إذا أخلصت النيّة والعمل كما فعل نعيم بن مسعود..أكيد لم يدر في خلده يوما أنّ إنقاذ أمّة بأكملها سيكون على يديه يدين به كل مسلم له..سبحان الله: فقد أنقذ الله رسوله وأصحابه المصلين والصوّامين القوامين المجاهدين الصالحين المصلحين على يد رجل عمره في الإسلام يوم واحد..فلا تستعظم ذلك على نفسك ولا على الله، تستطيع ولكن عن علم وتعلّم وفهم وإدراك وليس بالعشوائية، فتعرف من تخاطب وبماذا تخاطبهم إن أردت نصرة هذا الدين وإخوانك في هذا الدين..كل الرسل والأنبياء كان سلاحهم الكلمة كانت تقضّ مضاجع أهل الباطل ومنهم لوط عليه السلام الذي لم يكن يملك ناصرا إلا بناته، ولكنه لم يكف عن الصدع بالحق ولم يكن يكلم نفسه ولكن يكلم أهل الفساد والإفساد عسى يكون منهم رجل رشيد..وجّه كلمتك للغير قبل أن توجهها لنفسك، وجّهها لمن يناصرون العدوّ واعمل على توعيتهم، المعركة معركة وعي قبل أن تكون معركة سلاح، هم كل يوم يعملون على تزييف وعي الناس في العالم ويكسبون العالم بكلمة الباطل ونحن للأسف خرسى بكلمة الحق ولو قلناها يقولها بعضنا لبعض..اصدح واصدع بالحق أينما كنت وكيفما آتاك الله من علم وحكمه ابتغ في ذلك وجه الله واستعن به تبلغ مرادك بإذن الله ويكتبك بإذنه تعالى من المجاهدين بقول الحق في وجه ذوي السلطان الجائر مثل الصهاينة وأحلافهم من الحكّام الخونة العملاء..أخيرا لا تبخسوا كلمة الحقّ حقّها من جهادكم، وجاهدوا بها جهادا كبيرا، فهي أحدّ من نصل السيف على رقاب هؤلاء المفسدين في الأرض، لكن يجب أن تكون مدعومة بالسّيف وإلاّ كانت صرخة في قعر واد..

رسالة إلى شيخ الجامع الأعظم في تونس وإلى مشيخة جامع الزّيتونة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: لقد أثلج صدورنا والله ما خطته مشيختكم فيما يتعلق بأحداث غـزة وما يحصل فيها من مجازر وقتل وتدمير طالت البشر والحجر، ولنا في هذه الرسالة أن نبيّـن النقاط التالية:

أوّلا: إنَ صدور بيانكم من الجامع الأعظم جامع الزيتونة الذي يعدّ من أقدم مساجد تونس فيه دلالة..وأيّ دلالة..؟؟ إذ إنّ من الجامع هذا تخرّج نخبة كبيرة من العلماء، وما زال منذ ما يزيد عن ثلاثة عشر قرنًا مدرسة في العقيدة والفقه والأصول، ويكفي جامع الزيتونة العريق أنّه حوى علماء كبارًا يضيق المقام عن ذكرهم كالإمام سحنون واللخمي والمازري وابن خلدون رحمهم الله جميعًا، فالعلم الشرعي لم يفارق الجامع الأعظم ولا جامعة الزيتونة العريقة التي ارتبط اسمها باسمه ولذلك لم يكن مستغربًا أن يُسبَك البيان سبكًا شرعيًا محكمًا..

ثانيًا: إنّ البيان الصادر من جامعكم وجامعتكم والذي أكَدَ على تحرّك الجيوش في الدول المجاورة لفلسطين وغزة قد وضع النقاط على الحروف ولم يكن كالبيانات الباهتة التي صدرت من دوائر المخابرات أو دوائر التضليل الإعلامي والانحراف الفكري تحت أسماء الأزهر وهيئة"كبار" العلماء وما شابهها في أوقاف بعض الدول حيث جعلت الدعاء سببًا في النصر وأنَ الصبر مؤذن بالفرج متذرّعين بـ(وبشّر الصابرين) وقد أتوا بهذا بدين جديد لا قِبَل للناس بفهمه، ينبئ عن خلل في العقيدة أو ضبابيّة في الفهم، فمن قال أنَ الصبر مع الاستخذاء والجبن؟ ومَن قال أنَ الصبر الذي طلبه الله عز وجل هو بديل عن السببية التي جُبِلَت عليها الأحكام الشرعية؟ فتحريك الجيوش سبب مع الثبات والصبر والاحتساب ومع كون النصر من عند الله ، فإنَ الشارع لم يطلب حكمًا شرعيًا سواء الجهاد أو غيره إلا وجعل له طريقة للتنفيذ من جنسه، والجهاد (جهاد الجيوش) طلب الشارع فعله لا يتحقق النصر إلا به مع كون النصر من عند الله وحده..فإذا جمعنا سببية القوة مع الصبر نكون قد أخذنا الحكم الشرعي على وجهه الصحيح، أما إن يُستدَل على الأمة بالصبر وأجره وأجر الصابرين مع ترك القتال والجهاد فإننا بذلك لم نأخذ الحكم الشرعي من كافة أطرافه فالمسلم يأخذ بالأعمال الموصلة للنصر والتي منها تحريك الجيوش وإذا وقع القضاء بعد ذلك فإنَ الرضا هو حال أهل الإيمان. فالدعاء يكون مع الإعداد وبعده وقبله لكنه ليس بديلا للقوة المطلوبة..

ثالثًا: لم تكن الأمة الإسلامية موحدةً في مشاعرها أكثر مما هي عليه اليوم، ففي هذه الحرب ظَهَرَ الغرب كله بوصفهِ أمة صليبية حاقدة يتسابقون لخدمة (يـهود) والسهر على مصالحهم ولو أداهم ذلك أن يدوسوا قيمهم بأيديهم (..قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ) لذلك لم يكن عجبًا أن تنظر له الأمة الإسلامية بوصفها أمة واحدة تعتنق عقيدة واحدة، دينها واحد، ومشاعرها واحدة، ولم يعد الآن ينقصها إلا أن تكون رايتها واحدة في ظلِّ دولةٍ واحدة ولا يكون ذلك إلا بعودتها كيانا سياسيا كالذي انتظمت الأمة بعقده ثلاثة عشر قرنًا وهو (دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة) التي بشر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل الذي رواه الإمام أحمد عن النعمان بن البشير رضي الله عنه حيث ذكر بعد انتهاء الحكم الجبري: (..ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت)..

رابعًا: إنكم وكما تعلمون أنَ الجهات (الرسمية) في تونس ممثلةً بأوقافها وشؤونها الدينية ودار الإفتاء قد تنكرت لبيان الجامع الأعظم واعتبرتهُ لا يمثل الخطاب الرسمي للدولة التونسية، بل نشرت بيانًا مكتوبًا عمّمته على كافة المساجد التونسية لا يتجاوز الاستنكار لجرائم يهود والدعاء والتبرع بالدم، بل أنَ جامعة الزيتونة لا يمثلها الجامع الأعظم كما زعموا..ولم تكن الأمة ترتجي من جهة رسمية غير ما كان، فالجهات الرسمية في كل البلاد الإسلامية تتبرأ من الشرف براءة الذئب من دم يوسف وليس غريبًا فهذا عهدنا بالأنظمة والحكام والجهات الرسمية والمؤسسات الدينية (كره الله انبعاثهم فثبّطهم)..

خامسًا: أنَ أحداث غزة وصمود أهلها على ما سامهم من قتلٍ وهدم وتشريد لتأكل قلوب المنافقين فكيف لثلةٍ مؤمنةٍ محاصَرةً منذ خمس عشرة سنة أن تصمد هذا الصمود البطولي وتفتك بقوة ما انفكت أنظمة النفاق تروّج لها ولما يقاتلوها قتالًا حقيقيًا في أيّ معركة من معاركهم، بل أنَ معارك الأنظمة مع كيان يهود المسخ ما كانت إلا لتسليمهم فلسطين بغير قتال وقد رأيناهم في الـ 2006 ثم الآن نراهم من أول يوم بدؤوا يستغيثون أمريكا - حبلهم الواهي - فحرب يهود الآن على غزة كشفت الكذبة الكبرى التي صنعتها أنظمتنا وتبنتها وجعلت لها أبواقا ومزامير، لذلك لم يكن من مصلحة المنافقين أن ينتصر المجاهدون في غزة، وكيف يحصل ذلك وأنظمة ما يزيد عن خمسين دولة رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وقعدوا دون أي موقف مشرف فالمقاومة الحقيقية فضحتهم أمام شعوبهم..

سادسًا: إنّ خطابكم الأغرّ الذي تحدّث شطره عن ضرورة تحرّك الجيوش ثم عزّره شيخ جامع الزيتونة بتسجيل مصوّر لهو الخطاب ودونه خرط القتاد، فلا يصح توجيه اللوم للأمة الإسلامية على وجه العموم والجيوش هذه وظيفتها وهذا عملها ولا ينقصها عدد ولا عدة وإذا لم تتحرك الآن فمتى عساها تتحرك؟ فالجيش قوة من قوى الأمة الإسلامية وهم إخوتنا وأبناؤنا وليسوا قوة للحاكم للاستعراضات العسكرية وعزف الموسيقى وإلا فذلك يستوي فيه القاعدون والمجاهدون وتستطيعه العجائز والثكالى والأطفال..

سابعًا: إنَ الأمة اليوم نفضت غبار الجبن والكسل عن كاهلها وباتت تتوق إلى اليوم الذي كانت فيه قامة بين الأمم وعملاقًا فكريًا يحسب له ألف حساب، كيف لا؟ وهي تملك فكرة وعقيدة مصدرها الخالق سبحانه وتعالى وليس ذلك إلا للأمة الإسلامية،

فبالرغم ممّا مورس عليها من أنواع الكذب والتضليل والدجل وبالرغم مما أنفقه الكافر المستعمر من أموال وجهود حتى يفصل المسلمين عن بعضهم وجعل للأمة حارات وكنتونات سماها دولا، إلا أن أحداث غزة أبانت المعدن الحقيقي للأمة الإسلامية فمشاعر الأمة الآن واحدة التي مبعثها العقيدة الإسلامية فالله سبحانه ألف بينها فلم تفلح براميل سايكس بيكو ولا الأرقام الوطنية ولا العبارات التي دفع الكافر ثمنا عظيما لأجل أخذها والدفاع عنها فلا (الأردن أولا) ولا (تونس أولا) ولا (مصر أولًا) بل أنَ الأمة اليوم تقول بملء فيها أن العقيدة أولا والجهاد أولا بل إننا نستطيع القول إن الأمة اليوم لا ينقصها إلا خليفة يمثل النظام الذي لم تعرف الأمة غيره في تاريخها وهو نظام الخلافة الذي أجهز الكافر عليه قبل مائة سنة وظن انه بتقسيم الأمة حارات ومزقا قد مزق أفكار الأمة ومشاعرها وقضى على كل مظاهر الوحدة والنهضة فيها ولما كانت حرب غزة تفاجأ الكافر وإذنابه ومطاياه بأن الأمة لم تمت وأنها ما زالت امة حية ولا ينقصها الا من يأخذ بيدها حتى تعاود الحكم بالإسلام وتقيم الخلافة وتسير خلف أمير المؤمنين فتقتلع ليس فقط يهود من فلسطين بل تطهر كل بلاد المسلمين من الكفر ورجسه فتعود الأرض سيرتها الأولى (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)..

أبو المعتز بالله الأشقر

الشّيخ محمّد الإخوة وخطبة 07 نوفمبر

هو شيخنا العلاّمة البطل الثائر على الظلم وأهله، المتوفّى سنة (1415هـ/1994م) الشّيخ محمّد الإخوة كان أمّارا بالمعروف، نهّاءً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، انتفع طلبة العلم بدروسه العلميّة في "شرح البخاري" و "الفقه المالكي" و "السيرة النبوية"، زيادة على خُطبه الجمعية النّارية في جامع "الأمان" بضاحية "مونفلوري" بالعاصمة، التي كانت تتناول الشأن العام، وتُصلح الواقع، وتواكب الأحداث..وقد خصّص إحدى هذه الخُطب -في أوائل التسعينات- لانتقاد النظام المُستبد الذي كان يقوده المُجرم بن علي، حيث تناولَ عن قصد وإصرار وترصّد بركة رقم "سبعة" ورمزيتة العظيمة في كافة الشرائع السماوية وفي ديننا (السبع المثاني، السبعة أشواط، السجود على سبعة أعضاء..إلخ) ثم قال: (سبعة كلها بركة وخير، إلا "سبعة نوفمبر" جرَّت على بلدنا سبع نكبات ومصائب" وبدأ يُعدّدُها رحمه الله، إلى أن قال: "وآخر هذه المصائب السبع، إغلاق "مدرسة النخلة" لتحفيظ القرآن الكريم.."

ثمّ هاج شيخنا، وصار يدعو على هؤلاء الظلمة الذين يحاربون دين الله عز وجل، ويسأل الله الفرج والخلاص للموقوفين والمسجونين في ذلكم العهد، وقد كثرت الاعتقالات والانتهاكات في التسعينات. وكان المصلّون يتفاعلون مع الشّيخ البطَل بالتأمين على دعائه، ويتعجّبون من شجاعته وجرأته على انتقاد نظام المجرم بن علي في عهده، وفي عزّ جَبروته..وبعد هذه الخُطبة الخالدة، عُوقب الشيخ بسحب وسام الجمهورية الرئاسي لأحسن خطيب بتونس، كان مبرمجا لشراء الشيخ.. ولمّا واساه النّاس لما حلّ به من ذلك الموقف، ردّ عليهم -رحمه الله- قائلا : " أنا أرفض مثل هذه الأوسمة المشبوهة التي تُشتَرَى بها ذِمَمُ الشّرفاء، ولا أطمع إلاّ في وسام الله يوم القيامة"..رحم الله شيخنا البطل رحمة واسعة، وأسكنهُ فسيح الجِنان، ورزق أهله وطلبته وأحبابه جميل الصبر والسلوان..

إبراهيم سلامة

كَتَبَ اللّهُ لَأَغْلِبَنّ أَنَا وَرُسُلِي إِنّ اللّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه :

قال الله تبارك وتعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (9) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) ـ الصف 13 ـ الله مُظهر دينه وناصره على الدين كله، فوعد الله حق آت لا مردّ له على أيدي عباده المؤمنين، وقد أظهر الله دينه ومكّن عباده المؤمنين ما استقاموا على طاعته وتطبيق شريعته والتزام سنة رسولهﷺ، واتباع نهجه ومنهاجه، وما يزال الإسلام ينتشر رغم غياب سلطانه وتطبيق شريعته على الناس، فلا ييأس أحد ولا يبتئس لما وصل إليه حال المسلمين، وليعمل كل منا بما يقتضيه الإيمان بالله وبرسولهﷺ، ويجتهد ويخلص العمل والتوجه لله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) يا أيها الذين أمنوا تعالوا أدلكم على أحب الأعمال لله، وقد تغفلون عنها وفيها الخير الكثير والنعمة العظيمة والمنفعة الوافرة، تجارة رابحة لا تبور وربحها مضمون، تجارة مع الله سبحانه وتعالى تتّجرون بطاعته وتنفيذ أمره وتحكيم شريعته (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) ـ البقرة 207 ـ المؤمن يبذل نفسه لمرضاة الله يستخدمها لطاعة الله وطاعة رسولهﷺلجعل كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، يجاهد في سبيل الله ولا يبغي شيئا لنفسه ولا يحسب لها حسابا في سعيه وعمله ونشاطه، ولا يطلب إلا مرضاة الله ورحمته وغفرانه وجنته والنجاة من النار، وهذه التجارة الرابحة (تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) وهي أن (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) والإيمان بالله ورسولهﷺ يفضي إلى العمل بطاعتهما والامتثال لأمرهما والانتهاء عن نهيهما والحكم والتحاكم بشرع الله، والإيمان يحتم التوكل على الله والتوجه إليه وطاعته المطلقة، وطاعة رسولهﷺ باتباع سنته وإقامة دينه وتحكيم شريعته والتزام نهجه ومنهاجه (وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) تجاهدون بكل ما تملكون وتدخرون وتحبون (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) والخير فيما اختاره الله لكم وقد دلكم على خير الأعمال وأحبها إليه، فإن وفيتم (يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) وفضل الله عظيم ورحمته واسعة بالإضافة إلى غفران الذنوب والنعيم المقيم والمساكن الطيبة وجنات الخلد، يأتيكم النصر والتمكين في الحياة لدنيا (وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) بشر المؤمنين بنصر الله في الدنيا ورضوانه ومغفرته في الآخرة (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)، وقال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (20) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (21) لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ـ المجادلة 22 ـ الذين يحادون الله ورسولهﷺ، الذين يخالفون الله في أحكامه وفروضه وشريعته، ولا يحكمون ويتحاكمون لشرع الله، والمحادة، المعاداة والمخالفة لدين الله وشريعته والحكم والتحاكم لغير دين الله، وهؤلاء هم حكام بلاد المسلمين هذه الأيام يشاقون الله ورسولهﷺ ويحادونهم، يقفون بجانب الكفار يتولونهم ويأتمرون بأمرهم ويتبعون أنظمتهم وقوانينهم، ولا يحكمون بشرع الله ويناصرون أعداء

الله ويتحالفون معهم ويظاهرونهم على المسلمين والإسلام! (أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ) فهم أشد الناس مذلة ومهانة في الدنيا والآخرة رغم ما يظهرون به من سلطان وهيلمان قاتلهم الله!، (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) هذا وعد الله ومن أوفى من الله عهدا؟، فقد نصر الله رسولهﷺ ومكنه في الأرض، ومكن أمته ما التزمت وتمسكت بدين الله وطاعته وطاعة رسولهﷺ، ووعد الله حق واقع لا محالة، وغيابه مرده إلى عدم التزام المسلمين بدين الله والتمسك به وتفعيله في واقع الحياة، مجتمعا ودولة تحكم بشرع الله، وهذه حقيقة شرعية أن وعد الله حق وأن الله ورسله والمؤمنين هم الغالبون ، وأن الذين يحادون الله ورسوله هم الأذلون، مهما كان حال الدنيا هذه الأيام مع المسلمين، لحكمة يريدها الله تبارك وتعالى ولتقاعسهم عن طاعة الله ! (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ)، لا تجد مؤمنا يكن المحبة والود والصداقة والتحالف والتناصر مع (مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) مهما كانت صلة القربى والدم والنسب، فإن مودة من يحاد الله ورسولهﷺ وموالاته تنافي الإيمان وتفسده، فلا يجتمع في قلب المؤمن محبة الكفار والمشركين ومحبة الله ورسولهﷺ وطاعتهما (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ) الذين يطيعون الله ورسولهﷺ زين الله الإيمان في قلوبهم وثبته فلا يزول ولا يمحى (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) أيدهم الله بعنايته ولطفه وطاعته والتزام دينه والتمسك به وإقامته (وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) جزاء تجردهم لطاعة الله والتوكل عليه والتزام دينه ومعاداة أعداءه جزاهم خير الجزاء، قال الله تبارك وتعالى: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) 51 التوبة، المسلم يبذل جهده بطاعة الله وتنفيذ أمره والانتهاء عن نهيه وتنفيذ شريعته والمحافظة على المسلمين وبلادهم، فقلبه مفعم بالإيمان والتسليم لأمر الله وقدره ويعد نفسه للحياة الإسلامية في المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية التي تحكم بشرع الله ، ويعد العدة والاستعداد لملاقاة العدو، قال الله تبارك وتعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) ـ الأنفال 60 ـ المسلم يعلم أن ما يصيبه من خير أو شر بإرادة الله وأن الله ناصره ومعينه، والشر والفساد من معصية الله، والخير كله بطاعة الله وتنفيذ أمره وتطبيق شريعته، الكفار والمشركين وأهل الكتاب لا يقفون عند حد في عداوتهم للمسلمين، سواء بالقتل والتخريب والدسائس والأكاذيب والفتن وبالتحريض، وبكل ما يجلب الدمار والهلاك للمسلمين، ونحن نري اجتماع الامريكان والأوروبييّن واليهود على حرب المسلمين في غزه وهي منطقة صغيرة جعلها اليهود سجنا لأكثر من مليونين ونصف من المسلمين، ومن شدة الحصار لا يدخل الطي إلا باذنهم قاتلهم الله، وقيض الله هؤلاء الفتية المجاهدين ليكونوا الشمعة المضيئة في آخر النفق لعلى المسلمين ينهضوا من كبوتهم ويخلعوا حكامهم حكام الظلم والجور وينهضوا لمقارعة الكفار وردهم إلى أوكارهم ، فمن لهؤلاء النساء والأطفال والشيوخ المستعطفين الذين لا حول لهم ولا قوة !، والأمريكان واليهود بغطرستهم وكفرهم وحقدهم على المسلمين يرمونهم بالآلاف الأطنان من القنابل والمتفجرات، وحكام بلاد المسلمين يتفرجون ويشجبون ويعاونون اليهود بكل وسيلة ممكنة لا يطلع عليها عامة الناس !، وهؤلاء الحكام لا يحكمون بشرع الله ومن لم يحكم بشرع الله فهم الكافرون والظالمون والفاسقون عذابهم عند الله اليم شديد ، قال الله تبارك وتعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (42) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ) - إبراهيم 43 - وظاهر الأمر يبدوا أن الله تبارك وتعالى لا يأخذ الظالمين بظلمهم فمنهم من يموت دون عقاب ظاهر للناس، والله يمهل ولا يهمل وعذابه واقع بالظالمين (إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) يأتون مسرعين يساقون إلى المحشر مرفوعة رؤوسهم مشدودة كمن جمدت عروقه لا يحرك أطرافه، أبصارهم شاخصة لا ترى شيئا من شدة الهول والفزع ،لا يرتد إليهم طرف وأفئدتهم هواء خاوية خراب لا شيء فيها ، هذا شيئا من حال الظالمين يوم القيامة ومن لا يحكم بما أنزل الله فهو من أشد الناس ظلما وأكثرهم عذاب يوم القيامة والله أجل وأعلم، وقال الله تبارك وتعالى: (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ) - التوبة 52 ـ ماذا يتربص الكفار وأهل الكتاب والمنافقين بالمسلمين؟، ما هي إلا إحدى الحسنيين إما الشهادة أو النصر (وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا) والمسلمون ينتظرون - يتربصون بالكفار- أن يعذبهم الله بأيديهم وينصرهم عليهم ويسوء وجوههم ، ومردهم إلى عذاب الله وعقابه فهم يحبون الحياة كما يحب المسلمون الشهادة والله من وراء القصد ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، [وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ].

جريدة الراية:

بقلم: الأستاذ أحمد الخطوانيّ

جعجعات إيران وحزبها في لبنان
تكشف مدى زيف محورها المُقاوم المزعوم!

إنّ هذه الجعجعات التي تصدر عن المسؤولين الإيرانيين، وخاصةً عن وزير خارجيتها حسين أمير عبد اللهيان، ورئيس حزبها في لبنان حسن نصر الله، باتت لعبةً مكشوفة لا تنطلي على أحد، فهي أشبه بثرثرات إعلامية ليس لها من هدف سوى إثارة الدغدغة الإعلامية للجماهير الغاضبة، وامتصاص الهيجان العاطفي المُصاحب للمجازر الذي يُنفّذها الاحتلال في حق المسلمين الغزيين، ومن ثمّ ركوب موجة ما يُسمّى بمحور المُمانعة والمُقاومة الوهمي والفتّ في عضده، وهو نهج ثابت اعتادت عليه سياسات التدجيل الإيرانية من قبل.

فهذه الجعجعات الإيرانية المُستمرة في الواقع لا تزيد المقاومة إلا خبالا، ولا هدف لها سوى نشر الدعاية الكاذبة عن ارتباط إيران وتوابعها بمحور المقاومة والمُمانعة الوهمي، وهي مُجرد صخب إعلامي رخيص يرمي إلى تلميع صورة إيران البغيضة، ويسعى لتمجيد صورة مليشياتها ومُتعلّقاتها الطائفية المُنخرطة في حروب أهلية مع الشعوب الإسلامية لمصلحة أعداء الأمّة.

ولو تناولنا أهم ما ورد في خطاب حسن نصر الله المُتعلّق بالموقف من دعم المقاومة في غزة والذي ألقاه بعد انتظار طويل، واعتبر مرجعيةً سياسية مهمة تُعبّر عن وجهة النظر الإيرانية في الصراع مع كيان يهود في فلسطين، ويُعوّل عليه الكثير من المفتونين بإيران وحزبها في لبنان الشيء الكثير في دعم المُقاومة في غزة، والانخراط معها في المعركة نفسها وبكل قوة، وتمّت إحاطة الخطاب بهالةٍ من الغموض والدعاية المُضلّلة، وزعم البعض أنّه سيلقي من الكلام ما فيه دُرر وحكم وصواعق، فإذا به يصعقهم بخيبة أمل مُدوّية، جعلت بعضهم يعتذر عن مواقفه السابقة المؤيدة له.

لقد أكّد حسن نصر الله في خطابه هذا على أنّ قرار عملية طوفان الأقصى كان قراراً فلسطينياً خالصاً نُفّذ بدون علم سائر أطراف محور المُقاومة، وكأنّه يقول: بما أنّ القرار كان فلسطينياً خالصاً، فإذاً لا دخل لنا نحن بالمشاركة في الحرب، واكتفى بلعب دور المُساند والمُتضامن، والقيام بمناوشات مسرحية حدودية فقط لرفع العتب، وهو ما يعني أنّ محور المقاومة غير مُوحّد ولا مُتناسق ولا يثق أطرافه بعضهم ببعض، وأنّ ما يُشاع من كلام عن وحدة العمل ووحدة المصير ووحدة القرار في محور المقاومة ما هو إلا مُجرد شعارات جوفاء.

ثمّ ناشد نصر الله في خطابه أمريكا بوصفها المسؤولة عن العدوان (الإسرائيلي) على غزة، وطالبها بمنع اندلاع حرب إقليمية، ودعاها لأنْ تُسارع إلى وقف العدوان على غزة، ولا شك بالنسبة لكل واعٍ سياسي وكل مُقاوم مُخلص أنّ هذه المُناشدة التي وردت في خطابه لأمريكا ما هي إلا سقطة شنيعة لنصر الله ولحزبه ولإيران الداعمة له، فأنْ يتحوّل زعيم (المقاومة) إلى مُناشدة أمريكا ومُطالبتها بأي شيء فهو يدل على أنّه شخص لا يختلف عن حكام العرب المُتخاذلين، وأنّه لا فرق بين حكام دولة إيران التابع لها وبين حكام الدول العربية التي لا تُجيد إلا مُخاطبة أمريكا ومناشدتها، واستخدام عبارات السياسي العاجز من مثل المُناشدة والمُطالبة والاستجداء!

وأخيراً خاطب نصر الله في بيانه الدول والأنظمة العربية وطالبها بالضغط على أمريكا لوقف العدوان (الإسرائيلي) عبر استخدام أوراق قوتها الاقتصادية، ومن خلال المصالح التي تربطها بأمريكا من نفط وغاز وغيرها من إمدادات، وكأنّه لا يعرف أنّ هذه الدول لا تملك من قرارها شيئاً، ولا يعلم أنّها دول تابعة ذليلة، وهو بمخاطبتها بذلك يعترف بها كونها أنظمة عميلة، ويتساوى معها في التبعية والعمالة.

فلو كان نصر الله جاداً في المُواجهة لدخل الحرب فوراً ضد كيان يهود وفي اليوم نفسه الذي دخلت فيه حماس والمُقاومة في غزة، ولأحدث فرقاً هائلاً في النتائج، وربما أدّى دخوله المعركة مُبكراً إلى جعل كيان يهود يستجدي من المقاومة وقف إطلاق النار، لكنّه آثر القعود والسلامة، فهو لا يتحرّك إلا بإشارةٍ من سيدته إيران التي تُنسّق كل أعمالها مع أمريكا، كما كانت تُنسّق من قبل معها في حربي أفغانستان والعراق.

لقد ثبت أنّ مُقاومة جماعات إيران وحزبها في لبنان لا تكون فاعلة إلا إذا حاربت ضد الشعوب الإسلامية في سوريا والعراق واليمن، ولا تؤدي إلى نتائج محسوسة ومُدمّرة ضد مصالح الأمّة إلا إذا كانت تدعم الطواغيت والعملاء الفاسدين كبشار الأسد وحكام العراق الطائفيين.

فقد كان نصر الله يفتخر في اجتياح المدن السورية وتدميرها وقتل أهلها، وكان يتبجح ويقول: "إذا كنا قد أرسلنا ألفا إلى سوريا فسنرسل ألفين وإذا أرسلنا خمسة آلاف سنرسل عشرة آلاف"، فوضع كل قواته تحت تصرف الأسد المجرم للقضاء على ثورة الشام.

فهو يُقاتل بكل شراسة في سوريا مع المجرم بشار بينما يقوم بمناوشات مسرحية مع كيان يهود، فهذا هو مفهوم المقاومة عنده وعند أسياده في إيران!

لذلك فإننا نحذّر إخواننا في حماس وفصائل المقاومة الأخرى في غزة بأن لا يثقوا مطلقاً في حكام إيران وتابعها نصر الله وحزبها في لبنان، فهؤلاء غير موثوقين قطعاً، فهم يُمارسون أعمالهم السياسية بوجهين، ويتعاملون مع أمريكا وعملائها، وينسقون معهم بكل السياسات الخارجية، وهم أيضاً يدعمون طواغيت الدول العربية كبشار الأسد بكل خسة ونذالة، ولا يهمهم شيء إلا خدمة مصالح إيران الفئوية الشعوبية، والاستمرار في تغذية الصراع الطائفي في بلاد المسلمين.

طوفان الأقصى يعصف بحل الدولتين الأمريكي!

بقلم: الدكتور مصعب أبو عرقوب

أكد وزير الخارجية الأمريكي أن المسار الأفضل والوحيد لحل أزمة الشرق الأوسط هو حل الدولتين، من خلال مفاوضات سلمية. وقال إن بلاده ستواصل إجراء مناقشات مع الشركاء في المنطقة وخارجها حول ما يجب أن يتبع الحرب في غزة.

تواصل أمريكا التشبث بوهم حل الدولتين الذي يعطي جل الأرض المباركة لكيان يهود المترنح على وقع ضربات المجاهدين الأبطال في غزة، مقابل كيان أمني هزيل وظيفته حراسة كيان يهود وقمع أهل فلسطين والتنكيل الاقتصادي والثقافي والاجتماعي بهم.

وتبقى خيارات أمريكا في طرحها لهذا الحل العقيم الذي لا وجود له على أرض الواقع في ظل قضم كيان يهود لجل الأرض المباركة والأحلام التي تراوده في تهجير ما تبقى من أهل فلسطين، تبقى خيارات أمريكا محدودة الأفق في التعاطي مع قضية أرض مباركة لا تهدأ ولا تسكن، وتضطرب تحت أقدام المحتلين ومن يقف وراءهم من المستعمرين والحكام الخونة في كل لحظة.

فمعركة طوفان الأقصى بددت أوهام التطبيع والتعايش مع هذا الكيان الغاصب وأرجعت القضية لحالتها الطبيعية؛ حالة العداء لهذا الكيان مع أهل فلسطين بل مع الأمة كلها التي تتشرف لاقتلاع هذا الكيان من جذوره!

وإن هذا التشوق لاقتلاع هذا الكيان وتحرير الأرض المباركة وهذه الحالة التي تعصف بكيان يهود وكل منظومة الاستعمار التي غرست في بلادنا لحماية هذه القاعدة للغرب والتي تمثلها الأنظمة العميلة له، كل ذلك يجعل من المحتم على أمريكا التدخل للحفاظ على قاعدتها العسكرية في بلادنا وعلى الأنظمة التابعة لها التي تحفظ مصالحها وتمكنها من استعمار بلاد المسلمين ونهب ثرواتهم!

ويأتي وَهْم حل الدولتين الأمريكي في هذا السياق الذي تريد فيه أمريكا ضمان مصالحها في بقاء الأنظمة العميلة لها وضمان تثبيت كيان يهود المترنح الهش، فلا أمريكا تستطيع دمج هذا الكيان غصبا عن الأمة ولا كيان يهود يستطيع تهجير أهل فلسطين دون خلخلة الأنظمة العميلة لأمريكا وخوفا من تحرك الأمة وصحوتها في لحظة من لحظات المذابح المستمرة، فكان حل الدولتين ولو اسما هو المنفذ الوحيد للتعاطي مع هذه القضية المعقدة!

قضية معقدة لأنها قضية الإسلام والأمة وقضية الجغرافيا والثروات، قضية لن تستطيع أمريكا وأذنابها وأشياعها أن تحلها.

وقد حاولت هي وغيرها عبر عقود من متاهات ما يسمى السلام والاتفاقيات التي لم تُسكن هذه القضية أو تمنع الطوفان القادم!

وطوفان الأقصى جاء بدوره ليضع الكل أمام الحقائق السياسية التي تفضي إلى حتمية تحرير هذه الأرض المباركة، وإلى أن الأمة الإسلامية لن ترضى يوما باقتسامها مع كيان يهود وأنها لن تكل ولن تمل حتى تحررها من بحرها لنهرها كما حررها صلاح الدين من قبل!

لقد آن لقادة الجند وكل المخلصين في جيوش الأمة أن يتحركوا لنجدة أهلهم المحاصرين في غزة، ليسطروا حطين أو عين جالوت جديدة، وأن يقتنصوا هذه الفرصة للانقلاب على الحكام الخونة العملاء لأمريكا ويقيموا الخلافة على منهاج النبوة، ويحرروا فلسطين ويقتلعوا كل المستعمرين وأذنابهم من بلادنا؛ فهنا في الأرض المباركة كسر الصليبيون، وهنا هزم المغول، فلتكن الأرض المباركة اليوم أيضا معركة التحرير والتحرر، معركة حطين جديدة.

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

ياسين بنيحيى

يوميات رجل دولة

الشّهيد المهندس يحيى عيّاش

قال صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك»، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس»..شهدت بيت المقدس وأكنافها أبطالا نحتوا أسماءهم في سجلات تاريخها من عمر الفاروق وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما إلى صلاح الدين الأيوبي وسيف الدين قطز والعز بن عبد السلام والسلطان عبد الحميد الثاني وغيرهم من القامات، خاضوا صراعات مصيرية على هذه الأرض المباركة ليحفظوا مسرى رسول الله من أيادي العابثين من أعداء الأمّة والدين..وبقيت ساحات الأقصى الجريح مسرحا لصراعات عقائدية، إلى حين زرع كيان يهود من قِبل الغرب الكافر المستعمر بقيادة بريطانيا ثم أمريكا، وبقيت كذلك تلك الأرض المباركة منبتا خصبا لأبطال الأمّة الرافعين للواء التوحيد والقاهرين لأعداء الإسلام والمسلمين..

في هذا المقام نتناول مسيرة البطل المجاهد يحيى عبد اللطيف عياش ويلقب بالمهندس (1966م1996-) من أبناء الضفة الغربية، وهو مهندس متفجرات، ومهندس كهربائي، ومن أبرز قادة كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) حتى استشهاده. ينتمي الشهيد يحيى عياش إلى جيل طالما أطلق عليه في الأدبيات السياسية والإعلامية في الثلث الأخير من القرن العشرين «جيل أطفال الحجارة»، والذي فجر إبداعاته الكبرى في «انتفاضة» عارمة مفتوحة استمرت لسنوات طويلة حملت الاسم ذاته «انتفاضة أطفال الحجارة» ..من ميزات هذا الجيل أن وعيه الكامل تشكّل تحت الاحتلال بعد 1967، فكان الأفق كله احتلالا. وعندما بدأ الوعي الجنين يتشكل لكسر هذا الأفق والانطلاق إلى آفاق الانعتاق من ربقة الاستعمار، التمس أبناء هذا الجيل ـ وهم طلاب مدارس في السبعينيات ثم طلاب جامعات في الثمانينات ـ سلاحهم البدائي (سلاح داوود الغلام، في وجه جالوت الجبار) سلاح الحجارة!!

من الحجارة إلى البارود

في عام 1987، قامت الانتفاضة الأولى -أو انتفاضة الحجارة- على خلفية دهس مستوطن لمجموعة من العمال الفلسطينيين. وقد أصبحت الانتفاضة بوابة «عياش» إلى العمل العسكري مع كتائب القسام، ووفقا للمهندس «عبد الحكيم حنيني»، أحد مؤسّسي القسام، فإن شغف «يحيى» بالعلم واطلاعه المستمر على محتويات المكتبة الجامعية قاده إلى بحث حول صناعة البارود، حيث أُعجِب بالأمر وتحمّس له، ووجد في تحضير البارود من عناصره الأولية منفذا للتغلب على شح الإمكانات العسكرية للمقاومة..من مواد أولية مثل الكبريت والسماد والفحم، بدأ المهندس الاستثنائي تكوين خلطته المتفجرة، جنبا إلى جنب مع تطوير الدوائر الكهربائية اللازمة لصنع المتفجرات، مستغلا مخزونه العلمي والعقلي الفريد -بشهادة أقرانه- لتوفير السلاح التفجيري الأول للمقاومة الفلسطينية. وبعد فشل التجربة الأولى أتت التجربة الثانية بنتيجة أبهرت كل مَن شاهدها؛ حتى إنهم أخذوا في التكبير والعناق وكأنهم امتلكوا الدنيا بأسرها كما يروي «جبارين».. بعدئذ، عَكَف فريق التصنيع القسّامي على صنع المتفجرات التي ابتكرها «عياش». وفي أثناء سنوات الانتفاضة، تحوّلت المقاومة بالحجارة إلى مقاومة من نوع آخر تضمّن السيارات المفخخة بجانب تجمُّعات الإسرائيليين، والعمليات الانغماسية الاستشهادية التي كان لها أبلغ الأثر في زعزعة معنويات الاحتلال. ففي حديثه عن «عياش» قال القيادي القسامي البارز «صالح العاروري» إن العدو عندما يرى أصحاب الحق الذين يقاتلهم ذاهبين إلى الموت باختيارهم فإنه لن يجد مفرا من الهزيمة النفسية»..سخّر القائد عيّاش إمكانياته العلمية وتفوقه في مجال الهندسة الكهربائية في العمل العسكري ضد كيان الاحتلال، فبرع في صناعة القنابل والمتفجرات والعبوات الناسفة واستطاع ابتكار طرق مختلفة للتفخيخ والتفجير، ونجح في تجاوز الشّح في الإمكانات ومواد الصناعات العسكرية حيث استفاد من المواد الكيميائية الأولية التي تتوفر بكثرة في الصيدليات ومحلات بيع الأدوية والمستحضرات الطبية.

أعماله النوعيّة

خطّط وأشرف عيّاش على تنفيذ أول عملية استشهادية بسيارة مفخخة استهدفت مقهى يرتاده الجنود في مدينة بيسان فقتلت 2 وأصابت 8 آخرين في نيسان 1993. وكانت هذه العملية بداية ملاحقة الاحتلال لعيّاش، لكن ذلك لم يوقفه عن مسؤوليته الجهادية، وتابع الإشراف على سلسلة من العمليات التي أصابت عمق كيان يهود، وشكلت في نوعيتها توازناً للردع في المعادلات وضربت «أمنه» المزعوم خاصّة في أعقاب مجزرة الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل (فبراير/مارس 1994)، التي نفذها مستوطن ضد المصلين، وأسفرت عن استشهاد 29 فلسطينياً وجرح نحو 150 آخرين :

ـ نيسان 1994: تفجير سيارة مفخخة قرب حافلة للاحتلال في مدينة العفولة، ما أدى إلى مقتل ثمانية جنود، وجرح ما لا يقل عن ثلاثين، وأعلنت حركة حماس آنذاك أن «الهجوم هو ردها الأول على مذبحة المصلين في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل».

ـ نيسان 1994: حزام ناسف على جسمه لأحد أفراد كتائب القسّام، فجّره داخل حافلة في مدينة الخضيرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48؛ ما أدى إلى مقتل 5 وجرح العشرات.

ـ تشرين أول 1994: الاستشهادي من كتائب القسّام يفجّر حزاما ناسفا داخل حافلة ركاب في شارع في مدينة «تل أبيب»، مما أدى إلى مقتل 22، وجرح ما لا يقل عن 40 آخرين.

ـ كانون أول 1994: «عضو سري» في خلايا كتائب القسّام يفجّر حزاماً ناسفاً قرب حافلة تقل جنوداً في سلاح الجو في القدس، ويجرح 13 منهم.

ـ أبريل 1995: حركتا حماس والجهاد الإسلامي تنفذان هجومين في قطاع غزة؛ أدّيا إلى مقتل 7 جنود ردًا على جريمة استخبارات الاحتلال في تفجير منزل في حي الشيخ رضوان في غزة، والتي أدت لاستشهاد عدد من قادة كتائب القسام.

ـ تموز 1995: عملية استشهادية داخل حافلة ركاب صهيونية في «رامات غان» بالقرب من «تل أبيب»، مما أدى إلى قتل 6 وجرح 33 آخرين.

ـ آب 1995: هجوم فدائي آخر استهدف حافلةً صهيونية للركاب في حي «رامات أشكول» في مدينة القدس المحتلة؛ مما أسفر عن مقتل 5، وإصابة أكثر من 100 آخرين بجروح، وقد أعلن تلاميذ المهندس يحيى عياش مسؤوليتهم عن الهجوم.

ـ أغسطس 1995: هجوم فدائي آخر، استهدف حافلةً للركاب في حي رامات أشكول في مدينة القدس المحتلة؛ وهو ما أسفر عن مقتل 5، وإصابة العشرات بجروح، وقد أعلن تلاميذ المهندس يحيى عيّاش مسؤوليتهم عن الهجوم.

في عيون الاحتلال

ووفق ما أشارت إليه إحصائيات الاحتلال - في ذلك الوقت- فإن مجموع ما قُتل من جنوده على يد المهندس العيّاش 76، وجرح ما يزيد عن 400آخرين، وأضافت أوساط الاحتلال بأن «خطورة» عيّاش لم تكن فقط في عدد القتلى فحسب، بل في «عدد التلاميذ الذين دربهم وخلفهم وراءه». وكان رئيس وزراء الاحتلال إسحاق رابين يعتبر أن لديه نوعا من «الثأر الشخصي» مع القائد عيّاش الذي لقّبه «بالمهندس» في إحدى جلساته التي كان يتناقش خلالها مع مسؤولين بخصوص «قضية عيّاش»، ويشير المحللون المقرّبون من رابين إلى أن «شبح عيّاش خيّم على حياة اسحق رابين الذي وظّف جيشه وأجهزة أمنه وأموالاً طائلة لمطاردة المطلوب رقم واحد». فكان القائد عيّاش شخصية أمنية بامتياز أجاد التحرك رغم المطاردات والتخفّي عن رصد وحدات الاحتلال، حتى اعترف رئيس مخابرات الاحتلال وقال: « إنني أقرّ أن عدم القبض على المهندس يمثل أكبر فشل ميداني يواجه المخابرات منذ إنشاء دولة إسرائيل»، فيما قال رئيس أركان جيش الاحتلال في تلك الفترة « إن دولة إسرائيل ستواجه تهديداً استراتيجياً على وجودها إذا استمر ظهور أناس على شاكلة المهندس».

المطاردة و الاستشهاد

تقول زوجته السيدة «أم البراء»: «عشت مع يحيى 5 سنوات، تعلمت أشياء لم يكن بالإمكان تعلمها طيلة حياتي؛ تعلمت فيها الصبر على الابتلاء، والإخلاص، وبصراحة إلى اليوم لم أرَ مخلصاً بمستوى إخلاص يحيى، كلما أشعر بأني مظلومة، أتذكر يحيى مباشرة، لقد كان قدوتي، أتمنى أن يكون يحيى والدي.»..... وتضيف: «إن المهندس يحيى عياش لم يتنكر يوماً خلال سنوات مطاردته كما هو معروف لدى الناس، وأجهزة السلطة كان لها الدور الأكبر في كشف أمر اختبائه في غزة»...في الخامس من شهر كانون الثاني عام 1996، اغتال الاحتلال المهندس بزرع عبوة في هاتف استخدمه القائد عيّاش لإجراء اتصال مع والده، وشيّعه الشعب الفلسطيني في جنازة وُصفت بالأكبر في تاريخ فلسطين.. وبعد 27 عاماً على استشهاد المهندس الأول في كتائب القسّام، لا يزال يحيى عيّاش حاضراً في الضفة الغربية التي توسم باسمه فيُقال عنها «ضفّة العيّاش»، أما من ناحية التصنيع العسكري الذي بدأ نواته الأولى القائد عيّاش، فقد وصلت الإمكانات المحلية لكتائب القسّام إلى صاروخ بمدى 250 كلم يكشف كامل الجبهة الداخلية للاحتلال لمرمى نيران المقاومة، وقد حمل هذا الصاروخ النوعي اسم العيّاش «Ayyash 250». أدخلته الكتائب إلى الخدمة الميدانية خلال معركة «سيف القدس» وانطلق بإشارة من قائد أركان «القسام» محمد الضيف يوم 13 أيار 2021، تجاه مطار «رامون». كما أنّ استمرار تصاعد العمل المقاوم في الضفة دليل على أن الاحتلال فشل في استئصال ما زرعه القائد عياش من مقاومة باتت اليوم أقوى عودًا، وأشد صلابة، وأقرب إلى التحرير.

اللهم أجزل العطاء لكل من جاهد في سبيلك ولكل من حمل دعوتك ولكل الشهداء وعجل لنا بخليفة المسلمين الذي يعقد رايات الجهاد لجيوش الإسلام لتهزم الأحزاب والأعداء وتدك العروش وتزيل السدود وتقيم الشرع والحدود.

عيّاش حيَ لا تقل عيّاش مات.. يحيى يُحيي بالقلوب صهيلها..

يزمجر في وجهنا إن نحن صمتنا.. لا زال نهجه يضج بنا..

فصار صاروخاً يدكّ عـدوّنا..إن أردت أن تحيا، فكُن يحيى وعِش بنا.

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي (ح69)

السبب الثاني من أسباب التملك: الإرث

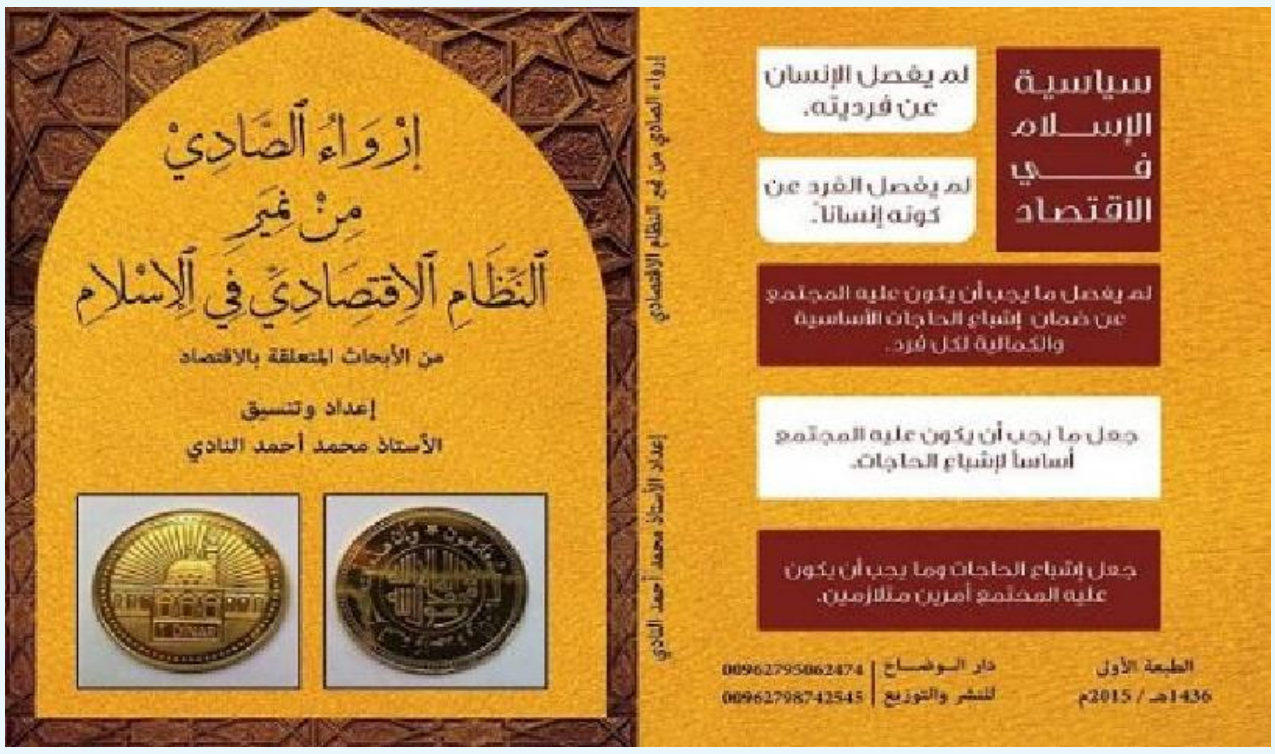

الحَمْدُ للهِ الذي شَرَعَ للنَّاس أحكامَ الرَّشَاد, وحَذَّرَهُم سُبُلَ الفَسَاد, والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى خيرِ هَاد, المبعوثُ رَحمَةً للعبَاد, الَّذي جَاهَدَ في اللهِ حَقَّ الجِهَاد, وعَلَى آلِه وأَصْحَابِه الأَطْهَار الأمجَاد, الَّذينَ طبَّقُوا نظَامَ الإسلامِ في الحُكْم والاجتِمَاع والسِّيَاسَة والاقتصَاد, فاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ, واحشُرْنَا في زُمرتِهِمْ يومَ يَقومُ الأَشْهَادُ يومَ التَّنَاد, يومَ يَقومُ النَّاسُ لربِّ العبَاد.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَليكُمْ وَرَحْمَةُ الله
وَبَرَكَاتُه وَبعدُ: نُتابِعُ مَعَكُمْ سلْسلَةَ حلَقَات كتَابنا إرواءُ الصَّادي منْ نمير النِّظَام الاقتصَادي, ومَعَ الحَلْقَة التَّاسعَة والسِّتين, وموضُوعُنَا: «السَّبَبُ الثَّاني منْ أسبَاب التَّملُّك: الإرثُ». نتَأمَّلُ فيهَا مَا جَاءَ في الصَّفحَة الخَامسَة عشْرَةَ بعدَ المائَة منْ كتَاب النِّظَام الاقتصَادي في الإسلام للعَالم والمُفكِّر السِّيَاسيِّ الشَّيخ تقيِّ الدِّين النَّبهَانيِّ. يَقُولُ رَحمَهُ اللهُ:

«ومنْ أسبَاب التَّملُّك للمَال الإرثُ, وهُوَ ثَابتٌ بنَصِّ القُرآن القَطعيِّ, ولَهُ أحْكَامٌ مُعيَّنَةٌ توقيفيَّةٌ ولَمْ تُعلَّلْ, وهُوَ وإنْ كَانَ قَدْ نَصَّ عَلَى الجُزئيَّات ولَكنَّ هَذه الجُزئيَّات خُطُوطٌ عَريضَةٌ. فَاللهُ تَعَالَى حينَ يَقُولُ: (يُوصيكُمُ اللهُ في أَوْلادكُمْ للذَّكَر مثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْن فَإنْ كُنَّ نسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْن فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ). نَفهَمُ منْ قَوله هَذَا عدَّةَ أحْكَام:

نَفهَمُ منْهَا أنَّ الذَّكَرَ منَ الأولاد يَأخُذُ ضعْفَ مَا للأُنثَى, ونَفهَمُ منْهَا أنَّ ابنَ الابن يُعَاملُ مُعَاملَةَ الابن في حَالَة عَدَم وُجود الأبنَاء, لأنَّ أولادَ الابن الذَّكر يَندَرجُونَ تَحْتَ كَلمَةَ الأولاد, بخلاف ابن البنْت فَلا يُعَاملُ مُعَاملَةَ ابن الابن في حَالَة عَدَم وُجود الأبنَاء, لأنَّ أولادَ البنْت لا يَندَرجُونَ تَحتَ كَلمَة أولاد في اللُّغَة.

ونَفهَمُ أيضًا أنَّ الأولادَ إنْ كَانُوا نسَاءً فَوقَ اثْنَتَيْن فَإنَّهُنَّ يَشتَركْنَ في ثُلُثَي التَّركَة. وقَد جَعَلَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّمَ للاثْنَتَيْن حُكْمَ مَا فَوقَهُمَا, وأجمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى ذَلكَ فَيَكُونُ للاثْنَتَيْن حُكْمُ مَا فَوقَهُمَا. فَهَذه أحكَامٌ فُهمَتْ منَ المَعْنَى العَامِّ الَّذي ذَكَرتْهُ الآيَةُ. وبهَذه الأحكَام يَستَحقُّ الوَارثُ نَصيبَهُ منَ التَّركَة. وعَلَى ذَلكَ كَانَ منْ أسبَاب التَّملُّك الإرثُ, بحَسَب أحكَامه المُفصَّلَة في الكتَاب والسُّنَّة وإجمَاع الصَّحَابَة.

والإرثُ وَسيلَةٌ منْ وَسَائل تَفتيت الثَّروَة, وَليسَ تَفتيتَ الثَّروَة علَّةً لَهُ, بَلْ هيَ بَيَانٌ لوَاقعه. وَذَلكَ أنَّ الثَّروَةَ, وَقَد أُبيحَتْ ملكيَّتُهَا, قَد تَتَجمَّعُ في يَد أفرَاد حَال حَيَاتهمْ, فَإذَا مَاتَ هَؤُلاء فَإنَّ الإرثَ يُفَتِّتُ ثَرْوَاتهمْ بتَوزيعهَا بَيْنَ الوَرَثَة. وَقَد شُوهدَ في الوَاقع, أنَّ وَسيلَةَ تَفتيت الثَّروَة هَذه طَبيعيًّا هيَ المِيرَاثُ.

وَمنَ الاستقرَاء, تَبيَّنَ أنَّ الأحْوَالَ الَّتي تَعتَري تَفتيتَ الثَّروَة في الإرث ثَلاثَةُ أحْوَالٍ هيَ:

الحَالَةُ الأُولَى: أنْ يَكُونَ الوَرَثَةُ يَستَغرقُونَ جَميعَ المَال, حَسَبَ أحكَام الإرث, وَحينَئذٍ يُوَزَّعُ عَليهمُ المَالُ كُلُّهُ.

الحَالَةُ الثَّانيَةُ: أنْ لا يَكُونَ هُنَالكَ وَرَثَةٌ يَستَغرقُونَ جَميعَ المَال, حَسَبَ أحْكَام الإرث. كَمَا إذَا تُوُفِّيَ المَيِّتُ عَنْ زَوجَة فَقَط, أو المَيِّتَةُ عَنْ زَوج فَقَط, فَإنَّ الزَّوجَةَ تَأخُذُ الرُّبعَ فَقَط, وَيَكُونُ بَاقي المِيرَاث لبَيت المَال, وَإنْ كَانَ الزَّوجُ, فَإنَّهُ يَأخُذُ النِّصْفَ فَقَط, وَيَكُونُ بَاقي المِيرَاث لبَيت المَال.

الحَالَةُ الثَّالثَةُ: أنْ لا يَكُونَ هُنَالكَ وَارثٌ مُطْلَقًا, وَفي هَذه الحَال يَكُونُ المَالُ كُلُّهُ لبَيت المَال, أيْ للدَّولَة. وَبذَلكَ تَتَفتَّتُ الثَّروَةُ وَيَنتَقلُ المَالُ إلَى الوَرَثَة, وَيُستَأنَفُ تَبَادُلُ المَال في دَورَة اقتصَاديَّة بَيْنَ النَّاس, وَلا يُحفَظُ في شَخْص مُعَيَّن تَتَجمَّعُ لَديه الثَّرَوَاتُ. الإرثُ سَببٌ مَشرُوعٌ للْملْكيَّة, فَمَنْ وَرثَ شَيئًا مَلَكَهُ ملْكًا مَشرُوعًا. فَيَكُونُ الإرثُ سَببًا منْ أسبَاب التَّملُّك الَّتي أذنَ الشَّرعُ الإسلاميُّ بهَا».

وَقَبلَ أنْ نُودِّعَكُمْ أحبَّتنَا الكرَامَ نُذَكِّرُكُمْ بأبرَز الأفكَار الَّتي تَنَاوَلهَا موضُوعُنَا لهَذَا اليَوم:

الإرثُ منْ أسبَاب التَّملُّك. وَهُوَ ثَابتٌ بنَصِّ القُرآن القَطعيِّ. وَلَهُ أحْكَامٌ مُعَيَّنَةٌ توقيفيَّةٌ لَمْ تُعَلَّلْ.

آيَةُ الإرث وَردَتْ في الآيَة الحَاديَةَ عَشْرَةَ منْ سُورَة النِّسَاء قَالَ تَعَالَى: (يُوصيكُمُ اللهُ في أَوْلادكُمْ للذَّكَر مثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْن فَإنْ كُنَّ نسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْن فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ).

نَفهَمُ منْ هَذه الآيَة الكَريمَة عدَّةَ أحْكَام أهَمُّهَا:

الذَّكَرُ منَ الأولاد يَأخُذُ ضعْفَ مَا للأُنثَى.

ابنُ الابن يُعَاملُ مُعَاملَةَ الابن في حَالَة عَدَم وُجود الأبنَاء؛ لأنَّ أولادَ الابن الذَّكر يَندَرجُونَ تَحْتَ كَلمَةَ الأولاد.

ابنُ البنْت لا يُعَاملُ مُعَاملَةَ ابن الابن في حَالَة عَدَم وُجود الأبنَاء؛ لأنَّ أولادَ البنْت لا يَندَرجُونَ تَحتَ كَلمَةَ أولاد في اللُّغَة.

الأولادُ إنْ كَانُوا نسَاءً فَوقَ اثْنَتَيْن فَإنَّهُنَّ يَشتَركْنَ في ثُلُثَي التَّركَة.

للاثْنَتَيْن حُكْمُ مَا فَوقَهُمَا.

بهَذه الأحكَام يَستَحقُّ الوَارثُ نَصيبَهُ منَ التَّركَة.

الإرثُ سَببٌ منْ أسبَاب التَّملُّك بحَسَب أحكَامه المُفصَّلَة في الكتَاب والسُّنَّة وإجمَاع الصَّحَابَة.

الإرثُ وَسيلَةٌ منْ وَسَائل تَفتيت الثَّروَة, وَليسَ تَفتيتُ الثَّروَة علَّةً لَهُ, بَلْ هُوَ بَيَانٌ لوَاقعه.

قَد تَتَجمَّعُ الثَّروَةُ في يَد أفرَاد حَال حَيَاتهمْ وَالإرثُ يُفَتِّتُ ثَرْوَاتهمْ بتَوزيعهَا بَيْنَ الوَرَثَة.

قَد شُوهدَ في الوَاقع أنَّ المِيرَاثَ وَسيلَةٌ لتَفتيت الثَّروَة طَبيعيًّا.

منَ الاستقرَاء تَبيَّنَ أنَّ أحْوَالاً ثَلاثَةً تَعتَري تَفتيتَ الثَّروَة حَسَبَ أحكَام الإرث هذه الأحوال هيَ:

الحَالَةُ الأُولَى: أنْ يَكُونَ الوَرَثَةُ يَستَغرقُونَ جَميعَ المَال, وَحينَئذٍ يُوَزَّعُ عَليهمُ المَالُ كُلُّهُ.

الحَالَةُ الثَّانيَةُ: أنْ لا يَكُونَ هُنَالكَ وَرَثَةٌ يَستَغرقُونَ جَميعَ المَال, كَمَا إذَا تُوُفِّيَ المَيِّتُ عَنْ زَوجَة فَقَط, أو تُوُفِّيَتِ الزَّوجَةُ عَنْ زَوج فَقَط, فَإنَّ الزَّوجَةَ تَأخُذُ الرُّبعَ فَقَط, وَإنَّ الزَّوجَ يَأخُذُ النِّصْفَ فَقَط, وَيَكُونُ بَاقي المِيرَاث في الحَالَتَيْن لبَيت المَال.

الحَالَةُ الثَّالثَةُ: أنْ لا يَكُونَ هُنَالكَ وَارثٌ مُطْلَقًا, وَفي هَذه الحَال يَكُونُ المَالُ كُلُّهُ لبَيت المَال, أيْ للدَّولَة.

المدير المسؤول
منصف المقدم
رئيس التحرير
حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info
STAG